وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــاي 1945 قالـــمة

كلـــية الـعلوم الإنـــسانية والإجتـــماعية

قسم التــــاريخ



مقاومة الاستعمار البريطاني في نيجيريا خلال القرن 20م

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في التاريخ العام

إعداد الطلبة:

- قرابصي خولة
- بوسكاك إكرام

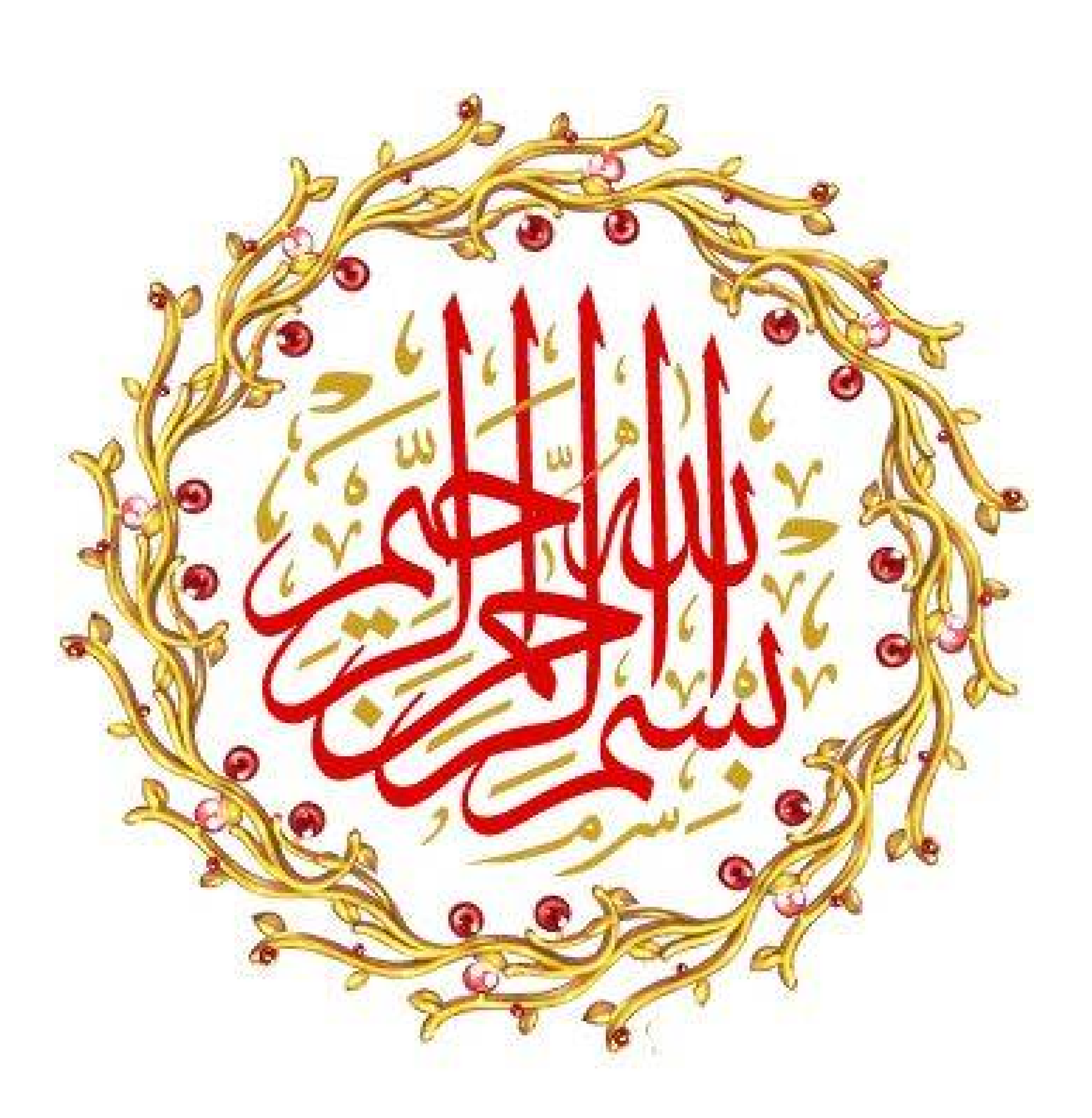
إشراف الأستاذ:

الحواس غربي

لجنة المناقشة

الأســـــــتاذ	الرتـــــبة	الصـــفة	الجامـــــعة
أ. قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد "أ"	رئيـــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. غربي الحواس	أستاذ محاضر "ب"	مـشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. د. شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مـــناقشــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1439 – 1440هـ/2017 - 2018م


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نتوجه بالشكر الجزيل إلى

الأستاذ المشرف "الحواس غربي" والأستاذ "عبد الكريم قرين"

الذي ساعدنا على الإلمام بالمادة العلمية وشجعنا

على الخوض في غمار هذا البحث، كذلك نتوجه بالشكر إلى كل

من ساعدنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة العلوم الإنسانية بصفة

عامة والتاريخ بصفة خاصة.



أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث .

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغي إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر علي تعلمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي على قلبي أطال الله عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما شيئا من السعادة

إلى أعز وأقربهم إلى قلبي أختي هند وأخي نجم الدين.

إلى زميلتي في إعداد المذكرة خولة وإلى كل عائلتها الكريمة

إلى أعز رفيقة وأحن صديقة إلهام وإلى صاحبة القلب الأبيض غنية وإلى كل صديقاتي سوسن، حبيبة، حنان، أحلام، رندة، مروى، بوثينة، فريال، إسمهان.

إلى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي.

إكـــرام



إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا العمل إلى من تحمل عبء وجفاء الدنيا،
إلى من تغطي كل العقبات لإيصالي إلى رياض العلم والمعرفة،
إلى الأمل الثابت الذي يتزعزع إلى من أفخر به دوما والدي العزيز
"عبد النور"،
وإلى التي سقتني حليب الأخلاق وألبستني ثوب العزة والكرامة والحياء،
جعلت العلم والمعرفة تاج رأسي والدتي الحبيبة "مبروكة"
إلى روحي الثانية ورفيق دربي زوجي الغالي "حسام الدين"
وعائلته خاصة الوالدين الكريمين.
إلى جميع إخوتي الأعزاء: باسم، شرف الدين، أمل، تقوى الله، ريم،
بهاء. إلى كتكوت العائلة "وسيم"
إلى إبنة عمي العزيزة "إيمان" وإلى جدينا وجميع أخوالي وخالاتي
وأعمامي وعماتي وأبنائهم.
وإلى زميلتي في إعداد مذكرة إكرام وإلى كل عائلتها.
إلى حبيباتي وصديقاتي: مروى، إكرام، سناء، بثينة، مروى،
فرايل، إسمهان، مينة، نهلة.
إلى كل من ساعدني في إتمام هذه الرسالة
ولو بكلمة إليكم جميعا....

خولة

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: نيجيريا طبيعيا وبشريا

المبحث الأول: الإطار الطبيعي

أولا: الموقع الفلكي

ثانيا: المناخ

ثالثا: الموارد المائية والطبيعية

المبحث الثاني: الإطار البشري

أولا: أصل التسمية

ثانيا: القبائل

ثالثا: الدين واللغة

الفصل الثاني: الاستعمار البريطاني في نيجيريا

المبحث الأول: دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا

تجارة الرقيق

الرحلات الاستكشافية

احتلال لاجوس

محمية نيجيريا الجنوبية

محمية نيجيريا الشمالية 1900م

المبحث الثاني: الظروف السائدة في نيجيريا في ظل الاستعمار

أولا: الظروف السياسية

ثانيا: الظروف الاقتصادية

ثالثا: الظروف الاجتماعية

الفصل الثالث: نشأة الحركة الوطنية

المبحث الأول: ردود الفعل النيجيرية حول الاستعمار البريطاني

أولا: المقاومة في الشمال

ثانيا: المقاومة في الجنوب

المبحث الثاني: الحركة الوطنية (1923- 1961م)

أولا: ظهور التيارات السياسية

ثانيا: تطور الحركة الوطنية

ثالثا: إعلان الاستقلال.

مقدمة

ظلت القارة الإفريقية مجهولة إلى أن برزت في عصر الكشوفات الجغرافية وذلك ما جعلها تتعرض إلى هجمة استعمارية أوروبية، منذ القرن الخامس عشر، الأمر الذي أدى بها لدخول في مرحلة مظلمة حيث أصبحت مصدر الرقيق والموارد الأولية التي يحتاجها الأوربي في نهضته الصناعية منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

فوجهت الأنظار حولها نتيجة لاشتداد التنافس والصراع بين القوى الأوربية حول اقتسام إفريقيا وذلك إثر مؤتمر برلين الثاني 1884م، وقد تزعمت بريطانيا هذا التنافس الغربي على القارة وبذلك استحوذت على نيجيريا التي أتبعت فيها سياسة توسعية استعمارية أدت إلى ظهور رد فعل وطني سلمي، برز في الحركة الوطنية التي نادت في الأخير للاستقلال، وعليه كان موضوع دراستنا تحت عنوان مقاومة الاستعمار البريطاني في نيجيريا خلال القرن 20م.

أسباب اختيار الموضوع:

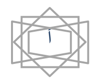
ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لاعتبارات ذاتية وموضوعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- رغبتنا في الخوض في مثل هذه المواضيع الجديدة.
- ميول الشخصية لدراسة تاريخ إفريقيا، إلقاء الضوء على بعض الأجزاء الغير مدروسة من تاريخ غرب القارة الإفريقية بالذات نيجيريا.
- الرغبة في دراسة الاستعمار البريطاني والأساليب التي اتبعها في إخضاعه لنيجيريا.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح فترة هامة من تاريخ نيجيريا السياسي المتمثل في النضال والتحدي للاستعمار البريطاني والتي تجلت في مطالبة أهلها بالاستقلال.

الأهداف:

ويتمثل الهدف من هذه الدراسة في محاولة التعريف بنيجيريا وموقعها الجغرافي والإستراتيجي الهام ومواردها البشرية والاقتصادية التي جعلتها محط أنظار البريطانيين في غرب إفريقيا، كما تهدف إلى محاولة إبراز الدور الذي لعبته الأحزاب السياسية من أجل تحقيق الاستقلال.



ولقد ركزت الدراسة على سياسة الاستعمار البريطاني في نيجيريا والنضال السياسي الذي بدأه النيجريون قبل الاستقلال.

إشكالية الموضوع:

وقد تمثلت إشكالية الموضوع فيما يلي:

- ما هو الدور الذي لعبته المقاومة الوطنية النيجيرية في تحقيق استقلال البلاد؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية:

- ما هي الخصائص الطبيعية والبشرية لنيجيريا؟
- ما هي الأسباب التي دفعت بريطانيا للسيطرة على نيجيريا؟
- إلى أي مدى حققت بريطانيا أهدافها من خلال سياستها الاستعمارية؟، وهل حققت الحركة الوطنية أهدافها؟.

خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة المقسمة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول كان بعنوان نيجيريا طبيعيا وبشريا، تضمن التعريف بدولة نيجيريا من خلال تحديد الموقع الفلكي والجغرافي، وكذا طبيعة مناخها وما تحتويه من موارد مائية وطبيعية، وتناولنا أيضا أصل تسميتها وأهم القبائل المكونة للمجتمع النيجيري بالإضافة إلى دين ولغة البلاد.

وجاء الفصل الثاني بعنوان الاستعمار البريطاني في نيجيريا، متطرقين فيه إلى دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا وتطرقنا فيه المراحل التي مر بها الغزو البريطاني لنيجيريا، وبعدها تتطرقنا إلى الظروف السائدة في نيجيريا في ظل الاستعمار وذلك بإبراز الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أما الفصل الثالث عالجنا فيه نشأة الحركة الوطنية، فتحدثنا فيه على ردود الفعل حول الاستعمار البريطاني في مختلف أجزاءها سواء في جنوبها أو شمالها، ثم تطرقنا للحركة

الوطنية من 1923 إلى غاية 1961م من خلال ظهور التيارات السياسية وتطورها إلى غاية تحقيق الاستقلال.

وقد ختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها وذيل البحث بمجموعة من الخرائط والصور لدعم البحث وأعقبتها بقائمة من المصادر والمراجع.

المنهج المتبع:

إن المنهج المتبع في دراستنا المتواضعة هو المنهج التاريخي وذلك في تقرير تواريخ الأحداث ووقائع تاريخية بحتة، والمنهج الوصفي في وصف الأحداث ثم تحليل تلك المعطيات التاريخية وتركيب الأحداث للوصول إلى النتائج.

عرض أهم المصادر والمراجع:

ولانجاز هذه الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع الهامة منها كتاب قصة سفر في نيجيريا لمؤلفه محمد بن ناصر العبودي والذي أفادنا كثيرا في الفصل الأول حيث يعطي لنا لمحة عن تاريخ بلاد نيجيريا، كما اعتمدنا على كتاب نيجيريا عملاق إفريقيا التائه لسامي منصور في الفصل الثاني فيما يخص دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا، إضافة إلى كتاب إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال لظاهر جاسم محمد استفدنا منه في الفصل الثالث في تطور الحركة الوطنية في نيجيريا، وكتاب إفريقيا والسيطرة الغربية لمحمود متولي، كما اعتمدنا على بعض المصادر الأجنبية من أهمها the colonisation of Africa comliridge للمؤلف Johnston Harry إضافة إلى كتاب Burns Alan بعنوان history of Nigéria والذي استفدنا منه من خلال ما ورد فيه عن احتلال لاجوس ومن أهم المراجع المترجمة التي اعتمدنا عليها جوزيف كي زاريو، تاريخ إفريقيا السوداء، وكتاب تاريخ عرب إفريقيا لجي دي فيج، كما وظفنا مجموعة من الموسوعات والمجلات التي أفادت موضوع بحثنا.

الصعوبات:

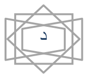
من خلال دراستنا لموضوع بحثنا واجهتنا بعض الصعوبات من بينها**:**

- ندرة وقلة المادة العلمية المتخصصة علي مستوي المكتبة بصفة خاصة والمكتبات العامة بصفة عامة.
- معظم الكتب المتوفرة هي كتب اليكترونية PDF.
- تشابه المعلومات المختصة في الموضوع في مختلف المراجع.

والحمد لله الذي أعطانا الصبر لإتمام هذا العمل في أحسن الظروف ويسر لنا ما قصدنا إليه.

وختاما نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا على انجاز هذا البحث.

" و الله من وراء القصد"



الفصل الأول: نيجيريا طبيعيا وبشريا

تمهيد:

تعتبر نيجيريا من أكبر الدول الإفريقية الموجودة في غرب القارة لما لها من مميزات طبيعية وبشرية، فهي تختلف من إقليم إلى آخر حسب طبيعة بيئتها وتركيبتها البشرية، كما اعتبرت من بين أغنى الدول الإفريقية لما تحتويه من ثروات طبيعية هائلة، إضافة لكونها الدولة التي تحمل أكبر تجمع عرقي في القارة، لذا حاولنا أن نستعرض في هذا الفصل أهم ما تتميز به نيجيريا في الجانب الطبيعي والبشري.

المبحث الأول: الإطار الطبيعي.

أولا: الموقع الفلكي والجغرافي:

جمهورية نيجيريا الاتحادية من الدول الواقعة في الجهة الغربية لقارة إفريقيا[1]، بين دائرتي 14.3^0 شمالا، وخطي طول 14.4^0 شرقا[2]، يحيط بها من الجهة الشرقية الكامرون ومن الجهة الغربية البنين ومن الشمال النيجر، أما من الجنوب المحيط الأطلسي (خليج غينيا)[3].

كما تقدر مساحة نيجيريا بـ 923.773 كيلو متر[4]، حيث تطل بجبهة بحرية يبلغ طولها 960 كيلو متر، إذ تمتد بين الشرق والغرب بمسافة 1120 كيلو متر وتمتد حو الشمال إلى غاية الصحراء الكبرى حيث الحدود الشمالية بمسافة 1050 كيلو متر[5].

ثانيا: المناخ:

إن امتداد نيجيريا الطولي من الساحل وبالاتجاه الشمالي بـ 10^0 عرض أدى إلى تباين مناخها[6]، إذ يميز ثلاثة أنواع مناخية في نيجيريا وهي[7]:

1. المناطق الجنوبية:

ذات المناخ الاستوائي حيث ترتفع درجة الحرارة والرطوبة والإقليم المداري السفانا والحشائش المدارية[8]، ومن الملاحظ أن درجة الحرارة لا تنخفض بل هي في ارتفاع مستمر إذ أن معدلها الوسطي لا يقل عن 25 درجة في أي شهر أو فصل ويرافق هذه الحرارة

---

(1) مصطفى أحمد أحمد، حسام إبراهيم: **الموسوعة الجغرافية (الدول، الولايات، المقاطعات)**، الجزء الأول، دار العلوم للنشر والتوزيع، شارع مسيس، القاهرة، 2004، ص 80

(2) محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص 80.

(3) محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، الجزء الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1995م، ص 9.

(4) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: **إفريقيا (دراسة لمقومات القارة)**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص 388.

(5) محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، الإسكندرية، 2000م، ص 456.

(6) أحمد نجم الدين فليحة: **إفريقيا (دراسة عامة وإقليمية)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 350.

(7) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 392.

(8) صباح محمود محمد: **جغرافية الدول الإسلامية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م، ص 392.

ارتفاع في الرطوبة[1]، في حين تتساقط أمطار غزيرة في السهول الساحلية في الجنوب خاصة في فصل الصيف وذلك بسبب الرياح الجنوبية الغربية فساحل "دلتا" مثلا تكون كمية الأمطار السنوية المتساقطة فيه تزيد على 300 سم في حين تبلغ كمية الأمطار السنوية المتساقطة في "فوركادوس" على ساحل "دلتا" الغربي يبلغ حوالي 380 سم، وإذا اتجهنا إلى الشمال الشرقي لـ"واري" فتقل كمية المطر السنوية إلى 277 سم، أما في "أبوجا"[2] عند الحافة الشمالية لسهوله الساحلية فلا تسقط سوى 180 سم[3].

2. المناطق الشمالية:

تقع في شمال الإقليم الهضبي شمال عرض (11)[4] وهو نموذج السودان الجاف[5]، حيث تتميز بالجفاف وحرارة عالية[6]، إذ تتمركز في فصل الصيف وينخفض تساقط الأمطار الأمطار تدريجيا إضافة إلى قلة الرطوبة والغابات الاستوائية[7].

وتعتبر "كانو"[8] من الأقاليم المناخية الأكثر جفاف في نيجيريا، مناخها موسمي المطر المطر وأبرد شهوره من ديسمبر إلى فيفري ولكن درجة الحرارة عالية[9]، إضافة إلى أنها معرضـــة

(1) محمود شاكر: **نيجيريا**، ط2، موسوعة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1971م، ص 131.

(2) أبوجا: هي عاصمة نيجيريا وتقع وسط نيجيريا وأصبحت رسميا عاصمة نيجيريا في 12 ديسمبر 1991م لتحل محل لاجوس تقع أبوجا في وسط البلاد وهو ذو ميزة إستراتيجية لبعده عن ساحل البحر وعن حدود الدول المجاورة مسافات متقاربة، متاح على: أكتوبر 2014/29 http://magarona.net/

(3) أحمد نجم الدين قليجة: **إفريقيا (دراسة عامة وإقليمية)**، المرجع السابق، ص 351.

(4) علي موسى، محمد الحمادي: **جغرافية القارات**، دار الفكر، دمشق، 1997، ص 393.

(5) أنور عبد الغني العقاد: **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، دار المريخ، الرياض، 1982، ص 289.

(6) محمد عبد الغني سعودي: **إفريقية (شخصية القارة، شخصية الأقاليم)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 247.

(7) محمود شاكر: المرجع السابق، ص 133.

(8) كانو: تقع في شمال جمهورية نيجيريا الاتحادية يحدها من الشمال الغربي ولاية كاتسينا ومن الشمال الشرقي ولاية جيخاوا ومن الجنوب ولاية بوتشى، تعتبر القلب الاقتصادي لنيجيريا وأحد أهم المراكز الثقافية في غرب إفريقيا وثالث أكبر مدينة في نيجيريا الرسمية الإنجليزية، متاح على: **https:www.isesco.orgrina/ar/2015/06/11/kano-the**-2013.

(9) علي موسى، الدكتور محمد الحمادي: المرجع السابق، ص 393.

للجفاف في فصل الصيف ورياح الهرمان[1] الحارة[2].

3. إقليم الوسط:

وهو الإقليم الانتقالي الذي يقع بين الإقليم الرطب جنوبا والجاف أو الشبه الجاف شمالا[3]، ويشمل هذا الإقليم النيجر الأوسط والقسم الجنوبي في الهضبة الشمالية وعلى وادي البنوي إضافة إلى هضبة "جوس"[4].

وتختلف خصائص المناخ في هذا الإقليم وفقا لمنسوب سطح الأرض، إذ ترتفع درجة الحرارة في الوديان المنخفضة المنسوب، وتقل كمية الأمطار عكس الهضاب المرتفعة المنسوب، ولا تتجاوز الأمطار المتساقطة هنا 39 بوصة[5]، إضافة إلى فصل المطر يطول يطول في القسم الجنوبي لهذا الإقليم ويقصر شمالا[6].

ثالثا: التضاريس:

إن التنوع المناخي الذي تعرفه نيجيريا[7] يسمح بتنوع واختلاف تضاريسها، ويظهر ذلك ذلك من خلال تنوع الصخور والتركيبات الجيولوجية التي يسودها الكثير من التكوينات التي تنتمي إلى ما قبل الكمبري في الداخل وخاصة هضبة "جوس"[8]، وصخور ارسابية حديثة،

---

(1) رياح الهرمان: هي رياح متربة جافة تهب من جهة الصحراء الكبرى في الشمال. أنظر: محمد خميس الزوكة: المرجع المرجع السابق، ص 461.

(2) علي موسى، محمد الحمادي: المرجع السابق، ص 191.

(3) أحمد نجم الدين قليجة: المرجع السابق، ص 352.

(4) علي موسى، محمد الحمادي: المرجع السابق، ص 394.

(5) محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص 462.

(6) علي موسى، محمد الحمادي: المرجع السابق، ص 394.

(7) أحمد نجم الدين قليجة: المرجع السابق، ص 349.

(8) هضبة جوس: تقع في أواسط نيجيريا وترتفع بشدة عن مستوى السهول المجاورة وترتفع بعض أجزاء المنطقة إلى أكثر أكثر من مستوى فوق سطح البحر وتربي أبقار الحليب فوق الأراضي المعشبة على الهضبة كما توجد مناجم قصدير مهمة في المنطقة. أنظر إلى: **الموسوعة العربية العالمية الخامسة والعشرون**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 615.

كما تتكون من منطقة حوض بحيرة "تشاد"[1] من تكوينات ارسابية تعود إلى الزمن الرابع، وكذلك ترجع المنطقة الساحلية ودلتا النيجر إلى تكوينات الزمن الرابع[2]، ويمكن تمييز أربعة أربعة أقاليم تضارسية في البلاد وهي[3]:

1. السهول الساحلية الجنوبية:

يتكون القسم الجنوبي للبلاد من السهول الساحلية ودلتا النيجر ومناطق مرتفعة في الغرب هي جزء من الهضبة الشمالية التي تفصل بينها النيجر الأوسط[4]، وقد بدي واضحا اتساع هذه السهول[5]، إذ بلغ أقصى اتساع لها في نطاق دلتا نهر النيجر 300 كيلو متر[6]، وتصب في سهول الساحل شرق الدلتا بعد وادي ومصب نهر كروس[7] بتأثير كتلة كتلة جبل الكامرون[8]، كما تضيق في الغرب بشكل واضح ولا تتجاوز 100 كيلو متر بالقرب من لاجوس[9]، وبسبب أتساع سهول دلتا النيجر[10] أنها تتعمق إلى الجنوب في خط

---

(1) بحيرة تشاد: سميت بحيرة كوري، تقع وسط إفريقيا التي يخرج منها نيل مصر ومصبه البحر الشامي بحر الروم، البحر المتوسط، ونيل مقدشو ومصبه في البحر الهندي ونيل غانة، مصبه بحر المحيط. أنظر: في جي. دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، ترجمة السيد يوسف نصر، دار المعرفة، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1982، ص 205.

(2) محمد رياض وكوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص 388.

(3) محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص 459.

(4) المرجع نفسه.

(5) محمد رياض وكوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص 390.

(6) محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص 460.

(7) نهر كروس: هو نهر في الجزء الغربي من الكمرون والجزء الجنوبي الشرقي من نيجيريا ويبدأ مجرى النهر من مرتفعات غربي الكمرون ويجري غربا وجنوبا ليصب إلى خليج غينيا، طول 304 أميال (نحو 489 كيلو متر). متاح على: **أهم نهر في الكاميرون/mawdoo3.com**

(8) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 390.

(9) محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص

(10) دلتا النيجر: تحتل دلتا النيجر المنطقة الجنوبية من نيجيريا إلى خليج غينيا وتتكون من رواسب من الطين والصلصال والرمل عند مصب نهر النيجر وتغطى البحيرات المحلة ومستنقعات المانجروف جزءا كبيرا من المنطقة. أنظر: **الموسوعة العربية العالمية الخامسة والعشرون**، المرجع السابق، ص 616.

خط الساحل عند لاجوس مسافة تزيد عن 200 كيلو متر نتيجة للارسابات التي تأتي بها النهر وروافده البنوي[1]، مما أدى إلى تقدم منطقة الدك صوب الجنوب[2].

2. حافة الهضبة الإفريقية:

تظهر هذه الحافة وراء السهل الساحلي في القسم الغربي فترتفع إلى قرابة 200 كيلو متر فيما بين إيبادان ووادي النيجر الأوسط وبها حافات جبلية تعلو 450 متر[3]، وعلى العكس يلاحظ أن الحافة غير واضحة إلى الشرق من نهر النيجر لانخفاض من منسوبها الذي يتراوح بين 660- 1230 قدم فوق منسوب سطح البحر، وتتغير الحافة كلما اتجهنا إلى الشرق من نهر كروس ويرتفع منسوبها إلى 3000 قدم عند تلال أوربان كما يظهر عدد كبير من التلال والذي يفصل بين السهول الساحلية في الجنوب وسهول يوروبا في الشمال[4].

3. المرتفعات الشمالية:

وتشمل معظم الأجزاء الشمالية لنيجيريا عرفت باسم الهضبة الإفريقية[5] وتتمركز بين كانو وسوكوتو[6] في الشمال وكادودنا وجوس في الجنوب وتنحدر في الشمال الشرقي لبحيرة

(1) نجم الدين قليجة: المرجع السابق، ص 354.

(2) محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص 460.

(3) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 401.

(4) محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص 461.

(5) المرجع نفسه، ص 462.

(6) سوكوتو: مدينة نيجيرية تقع ما بين مدينتي بورنو وجاندا وهي عاصمة ولاية بنفس اسمها وأغلب سكان المدينة من قبائل القولاء ويقطنون بمحاذاة نهر كبي، وهي بعيدة عن مدينة زاريا تشتهر بتجارة القطن والمكسرات والزيوت يعود تأسيسها إلى غبمان فوديو الذي وحد قبائل القولاني بغرب إفريقيا بداية القرن 19 واتخذها عاصمة لدولته. أنظر: سمية طواهير، سعيدة شموم: **دور نيجيريا في نشر الإسلام والحركة العلمية في إفريقيا خلال القرن 16- 19م**، مذكرة غير منشورة، شعبة تاريخ، جامعة خميس مليانة، السنة الجامعية، 2017/2016م، ص 6.

لبحيرة تشاد، وتسيطر هضبة جوس على القسم الشرقي من هذه الهضبة[1] التي تتجاوز ارتفاع بعض جهاتها 300 قدم فوق سطح البحر[2].

أن تعلو هذه الهضبة قمم فوق 1300 متر سمي تلال منها تل وادي في الجنوب الشرقي يبلغ ارتفاعه 1693 مترا وتل سربة في الوسط حيث يبلغ ارتفاعه 1776 مترا إضافة إلى هذه الارتفاعات فقد عرفت الهضبة تميزا تضارسيا ومناخيا ونباتيا فإنها كانت بمثابة أهم خط يقسم المياه في داخل نيجيريا[3].

إذ تمثل خط فاصل بين المجاري النهرية المتجهة صوب بحيرة تشاد والمجاري المتجهة صوب النيجر[4] ورافده بنوي[5].

كما تلتقي مياه نهر جاري وكاما وجوجانا بنهر حاجيا الذي يصب في الساحل الغربي لبحيرة تشاد، كما هناك نهر آخر يصب في البحر الأوسط نتيجة البقاء لنهر جاليا الذي ينحدر من السفوح الشمالية الغربية ونهر كادونا المنحدر من السفوح الغربية[6].

مرتفعات الكمرون:

تمتد هذه المرتفعات من الشمال الشرقي باتجاه الجنوب الغربي[7]، إذ تتميز هذه المرتفعات بوجود مجموعات جبلية نذكر منها: جبل الكمرون الذي يقع في أقصى الجنوب ويصل ارتفاعه إلى 13350قدم فوق منسوب سطح البحر، وكذلك نذكر جبل دامندا الذي

---

(1) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 389.

(2) محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص 462.

(3) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 389.

(4) محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص 462.

(5) البنوي: ينبع من شمال الكامرون ويتجه شمالا ثم غربا وعند الحدود بين نيجيريا والكامرون يتلقي بأطول روافده العليا وهو نهر فارو المتكون من فارو وديو وينبعان من هضبة بامندا في غرب الكامرون، يمر بمدينة يولا التي تكون نهاية الملاحة في البنوي ثم تتجه جنوب غرب ويتصل بروافد أخرى من الجنوب. أنظر: محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 391.

(6) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع نفسه، ص 390.

(7) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص390.

يصل ارتفاعه إلى 8000 قدم فوق منسوب سطح البحر، كما تعتبر قمة فوجل vogel الموجودة من الحدود السلسة لنيجيريا والكمرون أعلى قمة لنيجيريا.

ومن أهم وأطول الأنهار بنيجيريا هو نهر النيجر حيث يعد من السفوح الشمالية لهضبة فوتاجالون إلى أقصى جنوب غربي إفريقيا الإسلامية[1]، كما ينبع نهر دنوي من شمال الكمرون فارو في حدود الكمرون ونيجيريا[2]، وعند التقائه بنهر النيجر يتجه نحو الجنوب إلى منطقة الدلتا في مجرى واسع يتفرع إلى عدة فروع على بعد 120 كلم من البحر[3]، كما يتفرع على هذه الفروع العديد من الموانئ أهمها: بورتي في الشرق وسابليه وبوروتو في الغرب[4].

رابعا: الموارد المائية:

نهر النيجر:

نهر النيجر ثالث أنهار إفريقيا طولا بعد نهر النيل ونهر الكونغو، إذ يبلغ طوله حوالي 4160 كلم وكذلك من حيث مساحة الحوض التي تزيد عن 2 مليون كلم^2، ويمر نهر النيجر خلال جميع الأقاليم في غربي إفريقيا ولكن يتميز عن النيل أن منابعه تقترب من مصبه من حيث درجات العروضية[5].

وينبع من الحدود الغينية (كوناكري) مع سيراليون[6]، يرقد هذا النهر كثير من الأنهار الأنهار يمر من غينيا ومالي والنيجر حيث يألف قسم من الحدودي هذه الدولة وبنين ثم يتجه إلى نيجيريا ليصب هناك في دالتا وبيرة.

---

(1) محمد خميس الزوكا: المرجع السابق، ص460.

(2) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص391.

(3) محمد خميس الزوكا: المرجع السابق، ص461.

(4) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص392.

(5) إقليم غربي إفريقي، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، مج 12، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م، ص41.

(6) محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريديه: المسلمون في غرب إفريقيا، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007، ص22.

ونهر النيجر صالح للملاحة وله أهمية سياسية واقتصادية[1]، وقد سماه العرب قديما نيل السودان ونهر الأنهر وهو النهر الرئيسي في غرب إفريقيا يمر عبر غينيا ومالي والنيجر ليصب في دلتا على المحيط الأطلسي[2]، ويرجح أن أصل الاسم من لغة التوروق الذين يسمونه (آخرون يجرون) بما يعني النهر الكبير أو نهر الأنهار، ويتكون نهر النيجر عند بدايته في جنوب باماكو من عدد من المجاري التي تنتشر في مساحات واسعة من الأرض مكونة ما يسمى الدالتا الداخلية للنيجر حيث يتحول هذه الدالتا إلى بحيرة عظيمة[3].

ويعتبر النيجر الأعلى نهر ناصجا مجرى محدود وقد استطاع نهر السنغال أسر النيجر العلى في منتصف الزمن الثالث عندما حل الجفاف الرمال الزاحفة ليفصل بينهما[4].

الطبيعة:

تتوفر نيجيريا على موارد طبيعية تتمثل خاصة في الأراضي الزراعية[5]، وتقدر بحوالي 34٪ من المساحة العامة، وكذلك وفرة اليد العاملة حيث تمثل حوالي 30٪[6]، وهذا ما يجعلها تحتل مراتب متقدمة في بعض المنتوجات الزراعية إذ تحتل المرتبة الرابعة في إنتاج الكاوكاو والسادسة في إنتاج الموز، وكذلك بالنسبة لصيد الأسماك تقدر بنصف مليون طن[7]، أما بالنسبة للمعادن في نيجيريا نجد الحديد والكلس والذهب والقصدير والبترول[8].

---

(1) محمد محي الدين: **إفريقيا وحوض النيل**، ط2، مطبعة عطايا، مصر، 1934، ص88.

(2) فيليبس دي دوا: **تنبكت العجيبة**، تر: عبد الله عبد الرزاق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د ط، 2003، ص49.

(3) الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: المرجع السابق، ص41.

(4) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 392.

(5) أ . ج . هويكنر: **التاريخ الاقتصادي إفريقيا الغربية**، تر: أحمد فؤاد بديع، الهيئة العامة للمكتبة، الإسكندرية، 1998، 1998، ص69.

(6) إحسان حقي: **إفريقية الحرة بلاد الأمل والرخاء**، المكتب التجاري، بيروت، 1962، ص135.

(7) أمين أبر: **إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، دار دمشق، 1985، ص83.

(8) محمد عتريس: معجم بلدان العالم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002، ص409.

حيث ينتج النفط في القسم الجنوبي قرب الشواطئ (100 كلم من الشواطئ)، والغاز الطبيعي والفلذات، وتعتبر نيجيريا الدولة الوحيدة في غرب إفريقيا المنتجة للفحم الحجري[1].

المبحث الثاني: الإطار البشري:

أولا: أصل التسمية:

أصل نيجيريا من الكلمات الإفريقية التي ارتبط اسمها باسم نهر النيجر[2]، والمقصود والمقصود به النهر الغزير[3]، ولفظ النيجر عند الأوروبيين القدماء مأخوذ من الاسم (نيجرو) (نيجرو) والمقصود بها الزنجي أو الرجل الأسود القصير إذ أصبح كتاب البلدان الغربية يطلقون اسم الزنجي على كل أسود البشرة في حين العرب القدماء لم يسموهم الزنوج[4]، بل اختلفوا في تسميتهم لكونهم أمما مختلفة مثل الحبشة والنوبة[5]، والسوداني والتكرور[6]، والكائن[7].

وبخصوص هذه البلد كان العرب القدماء يسمون سكان أقاليمها الشمالية بالسودان[8]، بالسودان[8]، ولقد أطلق اسم نيجيريا بواسطة محامية بريطانيا فلور آشو Flor Achaw زوجة

---

(1) جودة حسن جودة: **قارة إفريقيا دراسات في الجغرافيا الإقليمية**، المرجع السابق، ص322.

(2) نجم الدين قليجة: المرجع السابق، ص 343.

(3) بابكر حسن قدرماري: **دولة نيجيريا**، المركز الإسلامي الإفريقي للخرطوم، 1986، ص 3.

(4) الزنوج: تعني كلمة الزنج « الأسود» وهي كلمة مشتقة من الفارسية وأرض الزنوج تقع على الأراضي الساحلية شرق إفريقيا يتكلمون لغة بانتو ويتميزون ببشرة سوداء. أنظر: جوان جوزيف: **الإسلام في ممالك وامبراطوريات إفريقيا السوداء**، تر: مختار السويفي، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، 1984، ص 139.

(5) النوبة: هي المنطقة التي تلي مصر في نهاية جنوبها على ضفتي النيل الجاري إلى مصر وقاعدتها ونقلة ومدنها أشبه أشبه بالقرى والضياع، من المدن قليلة الخير سكانها مسلمون. أنظر: ابن فضل الله العمري: **ممالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: كامل سلمان الجبوري، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، ص46.

(6) التكرور: مدينة بالقرب من ضفاف النيل أكبر من مدينة سلا ببلاد المغرب، كعام أهلها السمك والذرة والألبان، وأكثر مواشيهم الجمال والمعز لباس عامة أهلها الصوف وأما خاصتهم القطن والمآزر. أنظر: أبي العباس أحمد القلقشندي: صبح **الأعشى**، ج5، مطبعة الأمير، القاهرة، 1910، ص286.

(7) محمد بن ناصر العبودي: المرجع السابق، ص11.

- الكائم: بلاد من إفريقية وبرقة ممتدة من الجنوب إلى الغرب الأوسط وهم مسلمون وأغلبيتهم سود. أنظر: أبي العباس أحمد القلقشندي: المصدر السابق، ص280.

(8) محمد بن ناصر العبودي: المرجع السابق، ص11.

زوجة فريدريك لوجارد[1]، حيث نشرت في مقال في صحيفة التايمز اللندنية في 1 جانفي 1970 بوضع النفوذ البريطاني في غرب إفريقيا[2]، وكان هذا القرار بداية تولي الحكومة البريطانية أمر نيجيريا بنفسها[3]، واستخدم اسم نيجيريا على العموم في نطاق واسع منذ عام عام 1999م[4].

ثانيا: االقبائل:

تعتبر نيجيريا أكبر الدول إفريقية من حيث السكان[5]، إذ يبلغ عددها أكثر من 200 شخص في الكيلو متر الواحد[6].

وسكانها يختلفون من حيث الجنس والدين واللغة والعادات والتقاليد وأكثرية سكان نيجيريا من الزنوج وأطلق عليهم هذا الاسم زنوج نظرا لحرارة الشمس اللاهبة التي أثرت على بشرتهم[7].

فإن في نيجيريا ليس شعب واحد بل يوجد عدة شعوب تضم مجموعات قبلية تزيد 300 قبيلة اتحدت مع بعضها وشكلت جمهورية نيجيريا[8]، وأهم هذه القبائل هي:

---

(1) فريدريك لوجارد: رجل سياسي وعسكري لعب دورا مهما في استعمار بريطانيا غرب إفريقيا وشبه القارة الهندية كما لعب دورا أساسيا في توحيد شمال وجنوب نيجيريا كما اهتم لوجارد بدراسة أحوال المسلمين دينيا وثقافيا واقتصاديا. أنظر: **الموسوعة العربية العالمية الخامسة والعشرون**، المرجع السابق، ص69.

(2) هاديا عبد الفتاح الباجوري: **الحكايات الشعبية عند الهوما في نيجيريا (دراسة في الأنتروبولوجيا الثقافية)**، الهيئة العامة للكتاب، 2015، ص76.

(3) نجم الدين قليجة: المرجع السابق، ص349.

(4) نادية عبد الفتاح الباجوري: المرجع السابق، ص76.

(5) أحمد نجم الدين قليجة، المرجع السابق، ص 374.

(6) دنيس يولم: **الحضارات الإفريقية**، تر: علي شاهين، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1974م، ص 120.

(7) محمود شاكر: المرجع السابق، ص 47.

(8) المرجع نفسه، ص 52.

1. **قبائل الهوسا:** تعد قبيلة الهوسا من أكبر التجمعات العرقية النيجرية[1]، حيث كانوا يتمركزون في الأقاليم الوسطى لجنوب الصحراء شرق نهر النيجر وقد أخرجتهم قبائل الطوارق[2] من مواطنهم فاتجهوا نحو الجنوب[3].

تقع الهوسا في شمال دولة نيجيريا[4]، وتمتد مساحتها من جبل الهواء بجمهورية النيجريا شمالا إلى المنطقة جوس بلاتو وسط نيجيريا جنوبا ومن بحيرة تشاد شرقا إلى مدينة جني بجمهورية مالي غربا[5]، والهوسا ليس عنصر واحدا أو شعبا واحد، إنما يمثلون خليط من شعوب بنمي إلى أصول مختلفة جمعتهم لغة واحدة وهي لغة الهوسا[6].

وما يميز سكانها امتهانهم للتجارة والفلاحة، وبذلك استطاعوا أن يبرزوا في عدة مجالات يعني أنهم ذو كفاءات مختلفة[7]، وهذا ما ساعدهم في توطيد العلاقة مع المدن المجاورة لهم عن طريق التجارة[8]، وأسسوا ولايات الستة كانم- رانوا –كاستا –زازو –رزايا – جويبر [9].

---

(1) Michelle uis : arts and peupeles de la frique noire introduction à une onalyse des creaion plasthque biliothedue se sciences humaines mf. Le Mai 1967 paris, p 153.

(2) الطوارق: الذين يعيشون في الصحراء ونشروا الإسلام في غرب إفريقيا كانوا من البدو والنازلين في المغرب الأقصى وتمدد ديارهم ديارهم من جنوب مراكش إلى حوض السنغال. أنظر: **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية التاريخ الحديث والمعاصر**، مج1، الإسلام والمسلمون في إفريقيا وآسيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص 5.

(3) بوبكي سكينة**: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19، شهادة الماجستير**، قسم الحضارة الإسلامية عبد المجيد بن نجمية، وهران، 2009- 2010، ص 2.

(4) ك. ماد هويا نيكار: **الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقية**، تر: أحمد فؤاد بديع، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1998، ص 198.

(5) ثريا محمود عبد الحسن، إزهار غازي مطر: **إمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، ص 186.

(6) عبد الله عبد الماجد إبراهيم: **الغرابة للجامعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية**، ط1، دار الحاوي، 1998، ص 114.

(7) موسى محمد فيصل: **موجز تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر**، منشورات الجامعية المفتوحة، ليبيا، 1997، ص 57.

(8) روبين هاليت: **تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير**، تر: الهادي أبو لقمة، محمد عزيز، ط، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، بنغازي، 1988، ص 263.

(9) عطية محروم الفيتوري: **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء**، مرحلة انتشار الإسلام، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1998م، ص 213.

2. اليوربا yoruba:

يعود أصل شعب اليوربا إلى قوم عرف باسم أوريو oyo[1]، وتعيش مجموعات اليوربا اليوربا في الإقليم الجنوبي الغربي من نيجيريا[2]، وتعد من أكبر التجمعات السكانية وهذا ما يظهر من خلال إكتضاض السكان الشيء الذي أدى بهم إلى الهجرة إلى أقاليم أخرى مثل: جزيرة جابون وفانالدوبو[3]، وقد عرفوا بالنشاط التجاري والزراعي[4].

3. الإبيو:

لم يكن لهم تاريخ مذكور ولا ماضي معروف في مصادر العربية وهم كانوا بمثابة القبائل البدائية[5]، يزيد عددهم حوالي خمسة ملايين نسمة يتكلمون لغة واحدة الإبو[6]، ويسكنون في الشرق نهر النيجر ويعمل معظمهم بالزراعة ويتميزون بالثقافة العالية[7].

4. الفولاني:

يصف المؤرخون الفولانيين بأنهم أذكى القبائل في إفريقيا حيث بدأت هذه القبيلة تظهر عام 870م[8].

واسم فولاني هذا أطلقهم عليهم المتكلمين بالهوسا والإنجليزية، وبالفرنسية اسم (بول peul) ويطلق الفولاني على أنفسهم (فولن fulle)[9] وهي من قبائل الهوسا في الشمال ويقدر

(1) فاضل محمد وإبراهيم سعيد: **المسلمون في غرب إفريقيا**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007، ص 150.

(2) الذهني علي محمد إلهام: جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ، الرياض، 1988م، ص 32.

(3) لويد بيتر: **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي**، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 1980م، ص 27.

(4) جودة دودة حسين: **قارة إفريقيا (دراسات في الجغرافيا الإقليمية)**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأزاريطة، الإسكندرية، 2000م، ص 322.

(5) محمد بن ناصر العبودي: المرجع السابق، ص 17.

(6) جودة حسن جودة: المرجع السابق، ص 32+2.

(7) جودة حسن جودة، علي أحمد هارون: **جغرافية الدول الإسلامية**، منشأة معارف، الإسكندرية، 1999م، ص 488.

(8) عبد الرحمان أحمد عثمان: **تنصير قبيلة الفولاني في غربي إفريقيا**، 1982، ص 29.

(9) صباح محمود: المرجع السابق، ص 392.

ويقدر عددهم 2.5 مليون نسمة وهم يتكلمون لغة الهوسا وقد سيطروا على إمارات الهوسا وكونوا إمبراطورية الفولاني الممتدة من مناطق اليوربا إلى نهر (بنوي) إلى نهر النيجر[1].

وينقسم الفولانيين إلى نوعين من حيث النشاط الحيوي فمنهم الرعاة المتنقلون بماشيتهم ومنهم المستقرون على شكل مزارعين[2].

ثالثا: الدين:

الديانة الوثنية: هي من الديانات الأولى على الأرض النيجيرية، كالفتشية[3] والطوتمية[4]، حيث كانت تنتشر فيها الأديان محلية والمعتقدات البدائية[5]، كعبادة الأصنام والتماثيل المنحوتة من الخشب والطين، ومنهم من يعبد الرعد والبرق والنار وبعض الأنهار والأشجار كما عبدوا الثعابين والتماسيح[6] وأرواح الأجداد وللنيجريين إيمان حازم بالحياة بعد بعد الموت.

الديانة الإسلامية:

يعتبر بعض العلماء بأن أوائل القرن الأول الهجري (القرن 17) هو القرن الأول لظهور الإسلام في منطقة نيجيريا[7].

---

(1) جودة حسن جودة، علي أحمد هارون: **جغرافية الدول الإسلامية**، المرجع لسابق، ص 191.

(2) Yves saint Martin, l’empire toucoleur et la France, 1846- 1893, Dakar ruvue dasloire, 1967, p 29.

(3) الفتشية: وهي عبادة التماثيل المنحوتة من الحجارة والخشب والطين وأشجار وكذلك عبادة الرعد والبرق وبعض الأنهار الأنهار والجمال والأشجار وكان يعظمها أهلها ويقدمون لها الذبائح والقرابين. أنظر: ناصر العبدوي: المرجع السابق، ص 33.

(4) الطوتمية: عبادة حيوان أو نبات ويعتقد أهلها أن أجدادهم الأولين منحدرون منها وهناك أقسام لها مثل طوتم القبيلة وطوتم الجنس وطوتم الشخص. أنظر: ناصر العبودي، المرجع نفسه، ص 33.

(5) عبد الكريم قرين: منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا، شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، قسم التاريخ، بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2009- 2010م، ص 68.

(6) هوبير ديشان: **الديانات في إفريقيا السوداء**، تر: أحمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، 1769م، ص 41.

(7) فهد العصمي: **الإسلام في نيجيريا**، ص 25.

وقد كان هناك الطرق التي بفظلها وصل الإسلام إلى نيجيريا أولها من مصر عبر السودان الغربي[1]، والثاني من شمال إفريقيا عبر الصحراء[2].

إلى أن ظهرت حركة إصلاحية على أساس فكرة الحركة الجهاد[3]، ولنشر الإسلام ومحاربة الوثنية وتصحيح العقيدة الإسلامية بقيادة عثمان[4] بن فودي[5] الذي يعد مؤسس الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا خاصة في عهد الإمبراطورية الفولانية.

وكذلك وصل الإسلام إلى إمارة الهوسا[6]، عن طريق الشمال وبدخوله أصبحت القبيلة القبيلة إسلامية روحها الإسلام وأصبح العلم يتدفق في ربوعها[7]، أما الشرق النيجيري فلم تمتد إمبراطورية الفولان ولهذا كان انتشار الإسلام فيها محدودا[8].

---

(1) محمد فاضل علي بادي، سعيد إبراهيم كريديه: المرجع السابق، ص 171.

(2) عبد الرحمن عمر الماجي: **انتشار الإسلام في إفريقيا**، مجلس الشهادة الثانوية العالمية الأمانة العامة، د. م، د. س، ص 62.

(3) الحركة الجهادي: التي ظهرت في غرب إفريقيا من أجل إحياء الدين الإسلامي منذ القرن 19 وقيامها على ثلاث شعائر الحج الهجرة والجهاد وزعمائها عثمان دان فوديو، عمر تال أحمد، انظرآ: دم بمبا، **الهجرة في واقع الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا**، مجلة قراءات إفريقية، ع: 2117، ص 26.

(4) عثمان بن فودي: ولد هذا المصلح الإفريقي العظيم "عثمان دان فوديو بن صالح" بقرية ماوت "Matte"، بأرض جالمي/gwalmie التابعة إلى إمارة جوبير guoulir ولاية سوكوتو بشمال نيجيريا الحالية في يوم الأحد 29 من شهر صفر 1168هـ الموافق لـ 17 من شهر نوفمبر من سنة 1754م، نشأ عثمان في أحضان أسرة علمية توارثت العلم أبا عن جد منذ القرن 9هـ، أنظر إلى: عبد القادر زبادية: **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين**، دار المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د س، ص 78. وينظر كذلك إلى عبده بروى**: شخصيات إفريقية**، دار الوفاء للمطبوعات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د س، ص 35.

(5) فودي أوفوديو: fodi تعني بلغة الفولانيين الفقيه أو المتعلم، ينظر فيصل موسى، 101.

(6) عبد الرحمن عمر الماجي، المرجع السابق، ص 62.

(7) نعيم قداح: **إفريقيا الغربية في ظل الإسلام (دراسات إفريقية)**، مجلة الدراسات الإفريقية، وزارة الثقافة الشعبية السادسة، السادسة، ص24.

(8) شوقي عطا الله الجمل: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، مكتبة الأنجلو المصرية، المصرية، القاهرة، 2006، ص 139.

الديانة المسيحية:

يرجع عبودي في كتابه إلى دخول المصريون نيجيريا منذ القرن 15 ميلادي مع البرتغاليين ولكن المسيحية لم تنتشر في البلاد إلا في القرن 18 مع الإرساليات التبشيرية[1] يعني أن ظهور المسيحية بنيجريا عن طريق الاستعمار الأوروبي، كما يقول آدم عبد الله الألوري: "إن النصرانية أقبلت إلى نيجيريا بصحبة الاستعمار وأصبحت نيجريا في أقل من قرن ونصف تحمل شارات النصرانية في الشوارع والأسواق"[2].

وكان انتشار المسيحية ضعيفا بالمقارنة مع انتشار الإسلام، وعلى هذا نجد المسيحية منفذا في الشمال والغرب اقتسمت النفوذ مع الإسلام، أما في الشرق فقد وجدت الحقل الخصب وزاد انتشارها[3].

وفي كلمة موجزة نجد أن تفوق الإسلام في نيجيريا بنسبة 70% من سكانها و20% من المسيحية والباقون لا يزالون على الوثنية والأديان البدائية[4].

---

(1) محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص 36.

(2) ياغي أحمد إسماعيل: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، "قارة إفريقيا"، السعودية، دار المريخ، 1992م، ص ص 243.

(3) قرين عبد لكريم: المرجع السابق، ص 69.

(4) طارق احمد عثمان، البشير عبد الوهاب طيب**: المسيحية في إفريقيا**، دار الجامعة إفريقيا العالمية، ب ب، 2003، ص 120.

الفصل الثاني: الاستعمار البريطاني في نيجيريا

المبحث الأول: دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا

تجارة الرقيق

الرحلات الاستكشافية

احتلال لاجوس

محمية نيجيريا الجنوبية

محمية نيجيريا الشمالية 1900م

المبحث الثاني: الظروف السائدة في نيجيريا في ظل الاستعمار

أولا: الظروف السياسية

ثانيا: الظروف الاقتصادية

ثالثا: الظروف الاجتماعية

تمهيد:

تعد نيجيريا من أكثر الدول الإفريقية التي تعرف اهتمام، لما تملكه من إمكانيات سياسية واقتصادية كبيرة في إفريقيا عموما، وفي جزءها الغربي على وجه الخصوص مما جعلها تحتل موقع الصدارة بين بقية دولها.

ونظرا لهذه الأهمية بدأت بريطانيا تتوغل داخل القارة في منتصف القرن 19 ميلادي وذلك للوجود العديد من الدوافع والأسباب لاستعمار بريطاني لنيجيريا، ومن خلال هذا الفصل نعرض مجموعة من المباحث نتناول فيها ملامح الاستعمار البريطاني في نيجيريا وأوضاعها.

المبحث الأول: دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا

تجارة الرقيق:

تعتبر ظاهرة انتشار تجارة الرقيق في القارة الإفريقية من أخطر الظواهر التي عانت منها القارة على مدار العصور المختلفة، ولقد افتتحت هذه الظاهرة في العصر الحديث خاصة في نهاية القرن 15، وذلك من خلال بروز حركات الكشوفات الجغرافية الأوربية الحديثة ،وكان الهدف الرئيسي منها هو الوصول إلى الشرق بغرض الحصول على البضائع المطلوبة في الدول الأوربية[1].

وكان البرتغاليون هم السباقون لهذه الحركة الكشوفية فوصولهم إلى سواحل القارة الإفريقية بدأ منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر، وكان الاحتكاك الأول بين البرتغاليين والأفارقة بهدف الحصول على ما يلزم سفنهم، ثم تطور الأمر إلى إنشاء مراكز تجارية على طول الساحل الإفريقي الغربي في اتجاه الجنوب ثم ساحل القارة الإفريقية الشرقي في اتجاه الشمال[2]. وحيث كان يطلق على الاستعمار البرتغالي في ذلك الوقت اسم (استعمار البهار) إلا أن الأمر تغير وأصبح الإفريقي (العاج الأسود) هو السلعة المتداولة والمطلوبة[3].

وعندما تم اكتشاف الأراضي الجديدة من طرف الأسبان رأى المهاجرون الأوروبيون أن تعمير هذه الأراضي الشاسعة يحتاج إلى أيدي عاملة، نسبة لرداءة الطقس وعدم صلاحية الأوروبيين للعمل فيها، كما أن الهنود الحمر كانوا على عداء مع هؤلاء المهاجرين فكان

---

(1) ماهر عطية شعبان: **أفريقيا دراسات وبحوث في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013م، ص 226.

(2) جلال يحي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الأزاريطة، الإسكندرية، 1999م، ص 187.

(3) شوقي الجمل عطاء الله، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص 49.

اتجاههم إلى جلب أيدي عاملة رخيصة من الإفريقيين ونظرا لقرب غرب إفريقيا فقد لجئوا إلى جلب أيدي عاملة رخيصة من الإفريقيين[1].

وسرعان ما سال لعاب الدول الأوربية على هذه السلعة المتحركة، ودخلت ميدان تجارة الرقيق في نهاية القرن السادس عشر ونافست البرتغاليين[2]، فبعد البرتغاليين قدم الهولنديين والفرنسيون ثم الإنجليز وحتى الدانمركيون وعملوا جميعا في هذه السلعة المربحة[3].

ولقد اهتمت بريطانيا بتجارة الرقيق عام 1565م عندما أبحر السرجون هو كنز بثلاثمائة من الرقيق من غرب إفريقيا إلى هاييتي، فمهد الطريق أمام الإنجليز ليساهموا في هذه التجارة البشعة[4].

وهكذا دخلت بريطانيا ميدان تجارة الرقيق فكانت سفنهم تقوم برحلة مثلثة، فتنقل المصنوعات الإنجليزية لغرب إفريقيا حيث تستبدل هناك بالرقيق، فينقل الرقيق من هناك إلى أمريكا وهناك تفرغ السفن ثانية وتحمل السلع الأمريكية السكر والبن وتعود إلى بريطانيا، وبلغ عدد ما وصل بين سنتي 1690- 1706م إلى الممتلكات البريطانية من الرقيق ما يقارب مليونين ونصف المليون عبد، وتجدر الإشارة أن أتباع هذا النظام ترتب عليه أن ما يصل حيا من هذه السلعة لا يصل إلى النصف وكل ما وصل إلى المستعمرات الأوربية في قرن واحد يقدر بـ 40 مليون إفريقي[5].

ولا ينسى التاريخ ما قام به الإنجليز من جهود في تجارة الرقيق منذ القرن السادس عشر الميلادي، حيث كان القرصان الإنجليزي "سرجون هوكنز" أول بريطاني ينادي بجدوى تجارة الرقيق التي كانت تحقق أرباحا تفوق أرباح التجارة الذهب ومستعمراتهم ومستعمرات

(1) فيصل محمد موسي: مرجع سابق، ص 79.

(2) جمال حمدان: **إستراتيجية الاستعمار والتحرر**، دار المعروف، القاهرة، ط 1983، ص 58.

(3) جلال يحي: مرجع سابق، ص 187.

(4) فرغلي تتس: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر "الكشوف الاستعمار الاستقلال"**، دار المعلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 78.

(5) رزوق محمد: **دراسات في تاريخ المغرب إفريقيا الشرق**، د ب، ط1، 1965، ص 8.

الدول الأخرى في الأمريكيتين ولما كانت هذه التجارة تدر أرباحا طائلة حيث تحول عدد كبير من الإنجليز إلى تجار رقيق[1].

مع أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م بدأت ترتفع الصيحات مطالبة بوضع حد لهذه التجارة البشعة، وذلك بظهور حركات تعارض تجارة الرقيق والاتجار به (Anti Salaverry Mouvement)، وقد انبرى عدد من رجال الدين ومن الجماعات التي عرفت باسم أنصار الإنسانية تحاول أن تدفع الحكومات والبرلمانات لسن القوانين باعتبار هذه التجارة محرمة[2]. وتعتبر جمعية الأصدقاء[3] "guakors" أول من أدان الرق في بريطانيا، وذلك في سنة 1727م، حينما قدم أعضاء هذه الجمعية عريضة للبرلمان البريطاني تستنكر هذه التجارة وتبين مدى بشاعتها ولم يلبث هؤلاء الأعضاء أن حرروا أرقائهم في كل من بريطانيا ومستعمراتها[4].

واصدر مجلس العموم البريطاني (البرلمان) قرار في عام 1806م يقضي بإلغاء تجارة الرقيق وجميع الأراضي البريطانية وتمت موافقة مجلس اللوردات على هذا القرار في العام التالي، وقد نص القرار المذكور على تحريم نقل الأرقام على جميع السفن التي ترفع العلم البريطاني[5].

---

(1) شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998، ص 17.

(2) المرجع نفسه، ص 55.

(3) جمعية الأصدقاء: هي إحدى الجماعات النصرانية الدينية التي ظهرت في بريطانيا خلال القرن 17م، وعرفت باسم الكويكرز، أنشأها "جورج فوكس" سنة 1948م تنادي هذه الجمعية بالصداقة والإنسانية ومقاومة الحرب. أنظر إلى: عبد الله بن إبراهيم بن علي التركي: **تجارة الرقيق في سلطنة عمان وموقف بريطانيا اتجاهها "1237- 1323هـ/1822-1805م**، ج1، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، تحت إشراف يوسف بن علي رابح التقغى، جامعة أم القرى، السعودية، 2002، ص 360.

(4) دياب أحمد إبراهيم: **لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث**، دار المريخ، الرياض، د ط، 1981، ص 97.

(5) دونالدو وايدز**: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، تر: راشد البراوي، دار المعارف، لبنان، د ط، د س، ص 100.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن صدور هذا القرار لم يكن يعني إنهاء هذه التجارة، ولكنه أبطل بالصفة الرسمية لها، حيث ظل بعض البريطانيين يمارسونها ولكن عن طرق التهريب، لاسيما أن هذا القرار لم ينص على عقوبة معينة على من يعمل بها[1].

وأصدرت بريطانيا في 1807م تشريعا آخر يلزم ربانية السفن الأوروبية أن يقدموا تعهدا مكتوبا بألا يعملوا في تجارة الرقيق[2]، وفي عام 1811م صدر مرسوم يحدد عقوبات معينة لمن يعمل في هذه التجارة[3]، ثم أصدرت الحكومة البريطانية قانونا في 1814م وضع حدا نهائيا لتجارة الرقيق باعتبارها عملا من أعمال القرصنة[4].

ولقد استغلت بريطانيا هذه القضية لتغلغل الاستعماري في القارة الإفريقية، تحت ذريعة القضاء على تجارة الرقيق.

وفي منتصف القرن 19م استطاعت الإنجليز إبرام اتفاقية مع إسبانيا عام 1827م بسماح لمندوب بريطاني ليتخذ من جزيرة فرناندوبو مقرا له لخدمة مصالح البريطانية ومراقبة تنفيذ قرار تحريم تجارة الرقيق، وفي عام 1843م عين بيركروفت ومنح سلطة حكم فرناندوبو[5]، وفي عام 1849م قررت الحكومة البريطانية سفيرا رسميا لها لخليجي بيافرا وبنين وقد أختير بيروكروفت لهذا المنصب، ومن هنا بدأت بريطانيا في التدخل في شؤون نيجيريا.

---

(1) فيج جي دي: مرجع سابق، ص 227.

(2) عبد الله بن إبراهيم بن علي التركي: مرجع سابق، ص 360.

(3) زاهر رياض: **استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 81.

(4) جلال يحي: مرجع سابق، ص 199.

(5) جزيرة فرناندوبو: تقع في خليج غينيا، وهي تشكل مع جزيرة ريوموني برنسيت وساوتومي دولة غينيا الاستوائية وهي تشتهر بزراعة الكاوكاو. ينظر إلى أنور عبد الغني العقاد: **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، المرجع السابق، ص 341.

الرحلات الاستكشافية:

في مطلع القرن 19 عشر أخذت أفريقيا التي كانت على تجارة العبيد منذ أربعة قرون تلفت أنظار العالم أكثر فأكثر، وذلك بسبب ظهور حركة مضادة للتجارة الرقيق[1]، حيث اكدت تلك الدول على أنه في حالة إلغاء تجارة الرقيق فمن المحتمل على هذه الحكومات أن تحتل محل تلك التجارة، وعلى أن تحدد المنطقة التي يمكن ارتيادها ومسحها وكشفها، فإن بريطانيا منذ أن ألغت الرقيق في إمبراطوريتها الواسعة فرضت الحراسة على البحار الثلاثة التي تحيط بأفريقيا[2].

وفي سنة 1788م كان الكشف الأول الإفريقي الذي قام به العالم البريطاني "السير جوزيف بانكس"[3]، وذلك بتأسيس جمعية بريطانية التي كانت لها أهداف هو إيجاد تجارة بين بريطانيا وأن يتبع كشف منبع النيجر[4].

وهذه أطماع الأوربيين للتوسع، وتعتبر الرحلات الاستكشافية من الوسائل الكبرى التمهيدية لاحتلال أوربا للبلاد.

وقد كان دخول البعثات المسيحية إلى نيجيريا عن طريق "سيراليون"، ففي سنة 1844م دخلت إلى هذه البلاد بعثة تنصرية[5] وكان في هذه البعثة "كروثر"[6]، وهذا الأخير الذي كان عضوا في البعثة التنصرية التابعة للبعثة التبشيرية الكنسية التي مدت أنشطتها في عام

(1) جوزيف كي زيربو ،تر: يوسف شلب الشام: **تاريخ إفريقيا السوداء**، منشورات الثقافية وزارة الثقافة، دمشق، ص 95.

(2) خضر مصطفى النجيري: **التبشر والاستعمار في نجيريا**، مذكرة ماجستير، غير منشورة، قسم الدراسات العليا الشرعية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1978- 1979م، ص 39.

(3) بانكس: ولد عام 1743م وهو من علماء بريطانيين وهو ابن رجل الأملاك الأراضي الأثرياء، وتولى رئاسة جمعية الملكية التي تزيد على 40 عاما، وهي أقدم هيئة علمية بريطانية. ينظر إلى جوزفين كام: **المستكشفون في إفريقيا**، المرجع السابق، ص 86.

(4) المرجع نفسه.

(5) محمد فاضل علي بادي، سعيد إبراهيم كريدية: المرجع السابق، ص 173.

(6) كروثر: هو إفريقي كان قد نهب صبيا، وتعلم في إنجلترا وعمد عندما عاد إلى البلاد قادته الصدفة إلى أن يتعرف على على أمه وأخته فأقتعهما بدعوته واستطاع أن يعمدهما. أنظر إلى عبد الجليل شلبي: المرجع السابق، ص 163.

1851م إلى لاجوس، وفي عام 1853م انتقلت إلى "أبدان" أكبر المدن التابعة لليوربا[1]، وفي عام 1854م منح كروثر منصب مطران نيجيريا وظل في نشاطه التبشيري إلى أن مات في سنة 1891م[2].

ولقد شهدت البعثات التبشيرية نشاط واسع في ظل الاستعمار الأوروبي، واستخدام المبشرين جميع الطرق والوسائل في سبيل نشر المسيحية ،وكانت نيجيريا هي الدولة المستهدفة باعتبارها أول دولة إسلامية في غرب إفريقيا[3].

احتلال لاجوس:

في سنة 1861م قامت بريطانيا باحتلال لاجوس عسكريا بحجة تحريم تجارة الرقيق[4]، الرقيق[4]، ولتحقيق أطماعها الاستعمارية ، وأن تتخذ الفرصة للتدخل في شؤون لاجوس من ناحية أخرى[5].

ولما نجحت الحكومة البريطانية في وقف تصدير العبيد في ساحل الذهب "غانا" أدى إلى زيادة تصدير الرقيق من ساحل العبيد "نيجيريا" ، لذلك أرسلت عدة بعثات تبشرية إلى الداهومي لمحاولة وقف تجارة الرقيق على رأسها القنصل "بير كروفت" "Bercoroft" على رأس بعثة إلى الداهومي سنة 1850م، ولكنه توصل إلى أن هذه البعثة عديمة النفع حيث إذا ما حاولت بريطانيا وقف تجارة الرقيق في الداهومي استمر تصدير الرقيق في لاجوس، وفي الواقع أدت حروب اليوربا[6] الأهلية إلى أن أصبحت لاجوس تتفوق كميناء أساسي في غرب إفريقيا.

(1) فيج دي جي: المرجع السابق، ص 256.

(2) محمد فاضل علي بادي، سعيد إبراهيم كريديه: المرجع السابق، ص

(3) هوبيرد يشان: المرجع السابق، ص 166.

(4) زاهر رياض: **كشف إفريقيا**، دار المعرفة، بغداد، 1961، ص 190.

(5) John ston Harry**, the colonidtion of Africa**, Cambridge, 1899, p 112.

(6) فيج ج يدي: المرجع السابق، ص 277.

لقد بدأت بريطانيا سنة 1851م تتدخل في شؤون لاجوس بسبب نزاع السلطة بين فردين من الأسرة الحاكمة أي بين "أكيتوي" "Akitoye" وبين ابن أخيه "كوسكو"[1] حيث انتهز أكيتوي في تولي الحكم عام 1841م وفي عام 1845م عزله "كوسكو" الذي كان حريص على تنمية تجارة العبيد في لاجوس[2].

فتدخلت بريطانيا في شؤون لاجوس بحجة وضع حد لتجارة الرقيق واستنجد بها إكيتوي ووعدهم بالخضوع لأوامر المندوب البريطاني بيروكروفت إذا ما أمدوه بقوة تعيده إلى العرش، فتحالف ملك لاجوس كوسكو مع حكام بورتو –نوفو- وملك الداهومي للوقوف في وجه إنجلترا، فهاجم الأسطول البريطاني لاجوس في ديسمبر 1851م، واستولى عليها وهرب كوسكو وتولى أكيتوي الحكم في لاجوس ،وفي جانفي 1852م وقع أكيتوي معاهدة بريطانيا والتي نصت على:

1. تعهد أكيتوي بمنع تجارة الرقيق داخل حدود مملكته وإصدار قانون بذلك وتوقيع عقوبات صارمة على كل من يخالف هذا القانون.
2. منع الأوربيين الذين يقومون بالاتجار في الرقيق من البقاء داخل حدود لاجوس وتحطيم المراكز التابعة لتجار الرقيق، وإذا لم يستطيع أكيتوي ذلك تتولى القوات البريطانية عنه هذا الأمر.
3. إذا ثبت في أي وقت أن مملكة لاجوس تمارس تجارة الرقيق فغن القوات البريطانية سوف تقوم بالقضاء على هذه التجارة بالقوة.
4. الرقيق المعد للتصدير يتم تسليمه إلى القوات البريطانية التي تقوم بنقلهم إلى إحدى المستعمرات البريطانية حيث يصبحون أحرار[3].

---

(1) آدم عبد الله الالوري: **موجز تاريخ نيجيريا**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د س، ص 39.

(2) فيج جي دي: المرجع السابق، ص 277.

(3) Burns Alan**, history of Nigeria**, London, 1969, p 318.

5. تحويل كافة المؤسسات والمباني التي كانت مخصصة لتجارة الرقيق إلى أغراض أخرى نافعة.
6. تيسير التبادل التجاري بين الرعايا البريطانيين ورعايا مملكة لاجوس في كافة أنواع السلم المشروعة.
7. تعهد ملك لاجوس بمنح الضحايا البشرية التي كانت تقدم في المناسبات والأعياد الدينية وكذلك منع قتل أسرى الحروب.
8. تعهد ملك لاجوس بحماية البعثات التبشيرية في داخل حدود مملكته وتقديم كافة المساعدات لها لأداء رسالتها وعدم التعرض لرعاياه الذين يقبلون الدخول في المسيحية.

ويستنتج أن بريطانيا قد أنشأت مستعمرة لاجوس بالغزو وتارة بالشراء و تارة أخرى بالتعاهد مرة ثالثة، حتى هاجم الأسطول البريطاني لاجوس سنة 1851م بحجة أن حاكمها (كوزوكو) قد رفض توقيع معاهدة تحريم تجارة الرقيق، وجاء إلى الحكم الذي قبل التوقيع على المعاهدة سنة 1853م ووافق على تعيين قنصل بريطاني في لاجوس ثم مات في نفس السنة وخلفه ابنه "دوسيمو" الذي وقع معاهدة مع بريطانيا 1861م، ينقل سلطة لاجوس إلى التاج البريطاني مقابل مكافأة قدرها 1200 ثم قامت باحتلال المدن المحيطة بلاجوس ،وفي سنة 1861م أعلنت لاجوس مستعمرة على نظام التاج(1).

محمية نيجيريا الجنوبية:

لقد أعطى مؤتمر برلين(2) للدول الأوربية حق إقرار اقتسام قارة أخرى وغزوها، ولم يسبق في تاريخ العالم أن اعتقدت مجموعة من الدول في قارة ما، بأن من حقها عقد

---

(1) سامي منصور: **نيجيريا عملاق إفريقيا التائه**، دار المعارف، مصر، د ط، د س، ص 40.

(2) مؤتمر برلين: عقد مؤتمر برلين في مدينة برلين وافتتح أشغاله يوم السبت على الساعة الثانية زوالا، وقد ترأس المؤتمر بسمارك في الفترة الممتدة من 15 نوفمبر 1884م، إلى غاية 26 فيفري 1885م، وقد حضر المؤتمر الشخصيات سياسية ودبلوماسية. أنظر إلى Jean Ziegler, **décolonisation Instabilités et famines en Afrique 100 ans a prés la conférence de Berlin solidarité**, socialiste, p 28.

محادثات بشأن تقسيم إفريقيا واحتلالها، وهي الدلالة الاستعمارية الكبرى في انعقاد هذا المؤتمر [1].

فبريطانيا عقب المؤتمر وزيادة على مستعمراتها في إفريقيا سارعت في جوان عام 1885م لتكوين محمية لها على ساحل النيجر، وامتدت في المنطقة الواقعة بين لاجوس والكاميرون، ثم توسعت شمالا[2].

ولقد تبين تقسيم إفريقيا إلى مستعمرات أوربية بعد مؤتمر برلين عام 1885م، ومن هذا المنطلق بدأت المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا لرسم الحدود مثل اتفاقية ساي باروا في 5 أوت 1890م ،التي رسمت الحدود بين الدولتين في نهر النيجر، حيث حددت مناطق النفوذ لفرنسا من خط ساي على النيجر إلى باروا على بحيرة تشاد وبذلك كل ما هو داخل منطقة نشاط شركة النيجر تحت النفوذ البريطاني[3].

وكذلك اتفاقية النيجر 14 جوان 1892م لرسم حدود المناطق الشمالية، بين الحكومتين البريطانية والفرنسية[4].

ولقد أصدرت الحكومة البريطانية مرسوما للشركة الوطنية الإفريقية، التي تأسست أصلا عام 1886م لتشرف على ممتلكات الشركة الإفريقية التي تأسست عام 1859م من الشركات الأربع الكبرى البريطانية التي كانت تعمل في النيجر الملكية الرسمية، وفي 18 أكتوبر 1887م مدت الحكومة البريطانية المناطق المسؤولة عن حمايتها لتشمل جميع

---

(1) ملاح الدين حافظ: **صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي**، عالم المعرفة، الكويت، 1982م، ص 45.

(2) George padmare, **panafricanisme ou communisme ? la prochaine lutte pour L’Afrique**, 1960, p 291.

(3) Vinger. K. Etude sur les relation diplomatiques franco**, britanniques a la convention du 14 juin 1898**, revue française d’histoire d’outre mer, tome 52, N 188, 189, 3eme et 4eme, trimestres, 1965, p 352.

(4) رأفت غنيمي الشيخ: **إفريقيا في التاريخ المعاصر**، دار الثقافة، القاهرة، 1991، ص 381.

الأراضي في حوض نهر النيجر وفروعه، وفي عام 1894م عرفت تلك المناطق باسم محمية ساحل النيجر[1].

وفي الوقت الذي كانت تعمل فيه بريطانيا من أجل حرية الملاحة في الأنهار الإفريقية كانت شركة النيجر الملكية تحتكر التجارة في النيجر ،التي كانت لها امتيازات مقدمة لها من طرف الحكومة البريطانية، ولقد أدت هذه إلى عدة مشاكل مع الدول الاستعمارية الأوربية ومع القبائل الإفريقية[2].

لذلك أقرت الحكومة البريطانية في عام 1889م أن تتولى الأمر في نيجيريا بنفسها، واشترت جميع حقوق شركة النيجر الملكية ،وقدمت إلى شركة تعويضا على كافة منشآتها وجهودها، وبعد الوصول إلى هذا الاتفاق ألفت بريطانيا البراءة الملكية لشركة النيجر[3].

وأسست بريطانيا محمية[4] وذلك لتتوسع حتى شملت جميع أراضي اليوربا، وكذلك نشطت حمايتها على الأقاليم الساحلية والوسطى من نيجيريا وأطلق عليها اسم محمية نيجيريا الجنوبية عام 1899م.

ولقد تغير الأمر بخصوص الشركة حيث حلت محلها محمية نيجيريا الجنوبية في الحكم وتحولت الشركة إلى شركة تجارية وأصبحت معروفة باسم شركة النيجر المحدودة[5]، ولقد انتهى حكمها بعد مدة طويلة من الزمن "1876- 1899م"، ونجد أن شركة النيجر هي شركة استعمارية وقد كان اهتمامها بالمصالح البريطانية، ولقد بسطت حمايتها على النيجر

---

(1) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، ط2، مطابع الإسلام، القاهرة، 1980، ص 572.

(2) رياض زاهر: المرجع السابق، ص 215.

(3) المحمية: هي المنطقة التي بسطت بريطانيا عليها حمايتها سواء كان ذلك بإجراء منفرد من جانبها أو بناء على اتفاقيات مع الحكام المنطقة المحليين، وهي عكس المستعمرة لا تعتبر من أملاك التاج وسكانها بالتالي ليسوا من رعايا بريطانيا وإن كانوا حماية بريطانية. أنظر إلى سامي منصور: المرجع السابق، ص 40.

(4) الذهني علي محمد إلهام: المرجع السابق، ص 131.

(5) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا**، المرجع السابق، ص 572.

الأدنى[1]، وتمكنت من الاحتفاظ بالوجود البريطاني رغم وجود صراعات محلية بين الدول الاستعمارية.

محمية نيجيريا الشمالية 1900م:

اختلفت وسائل بريطانيا في أساليب إخضاع مناطق نيجيريا، حيث كان احتلال نيجيريا الجنوبية بفضل وبمساعدة التجار والمبشرين، ثم احتلال الأقاليم الشمالية بالطريقة العسكرية التي أطلق عليها اسم محمية شمال نيجيريا[2].

وعين عليها "لوجارد كارل" مندوب سامي لها على أن يقوم بمد سلطان بريطانيا شمالا إلى الحدود المتفق عليها مع الحكومة الفرنسية، وكان طبيعيا أن يؤدي هذا الأمر إلى الاصطدام مع سلطنته "سوكوتو" وإمارة "كانو" وغيرها من الإمارات الإسلامية[3].

ولقد بدأت الحكومة البريطانية باستخدام الطرق الدبلوماسية أي السلمية ،وذلك من أجل إخضاع مماليك الإمبراطورية الفولاني بشمال نيجيريا وأرسلت الحكومة البريطانية مرسوم ملكي الذي كان مترجما إلى العربية إلى حاكمها "عبد الرحمن" وأمراء الولايات لكي يبين لهم سيطرة شركة النيجر الملكية[4] على المناطق الشمالية.

وكان رد فعل الخليفة وأمراءه أنهم رفضوا التعامل معهم وبينوا لهم عدائهم لبريطانيا، ومن هنا نلاحظ فشل لوجارد في توسع المنطقة وغير سياسته وبدأ بالعمل العسكري من أجل السيطرة على مملكة الفولاني وعاصمتها سوكوتو[5].

وفي عام 1901م بدأت تقدم الجيوش البريطانية إلى إمارات كونتا جورا وبيدا الذين كانوا تابعين إلى مملكة الفولاني بسبب سوء المعاملة للسكان وبالإضافة إلى كثرة إغارتهم

---

(1) الذهبي علي محمد: المرجع السابق، ص 131.

(2) أد وبواهن ألبير: **تاريخ إفريقيا العام**، مجلد7، اليونسكو، باريس، 1990، ص

(3) شوقي الجمل، **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص 573.

(4) Bruns, op, cit, p 106.

(5) Ibid., p 204.

على القوات البريطانية[1] والأساليب الوحشية التي استعملوها ضدهم هذا ما دفعهم للدخول إلى الولايات حتى وصلوا إلى مدينة بولا[2].

ولقد أرسل لوجارد قوة حربية قوية بزعامة الكولونيل مورلاند وقد تمكن أن يتغلب على الفولانيين وذلك بفضل أسلحته المتطورة، وفي عام 1902م هدم مدينة بونو، وقد كان من قبل رابح الزبير[3]، إلا أنه فشل من طرف الفرنسيون عام 1900م في معركة على ضفاف نهر شاري "روافد بحيرة التشاد"، وقد وضع الإنجليز المنطقة تحت نفوذها، وتقدمت إلى مدينة كانوا، وفي عام 1902م، سقطت إمارة كانوا التي بفضلها أصبح الطريق سهل لقوات لوجارد لاحتلال مملكة الفولاني ،وعجزوا عن الوقوف في وجه البريطانيين وسقطت سنة 1903م[4].

ولقد اتفقت بريطانيا مع محمد الطاهر بن علي بن محمد لتعينه على سوكوتو بشرط احترام الدين الإسلامي[5].

ولقد تمكن لوجارد بدمج الأقاليم الثلاثة من مستعمرة لاجوس ومحمية نيجيريا الجنوبية ومحمية نيجيريا الشمالية تحت اسم نيجيريا الاتحادية عام 1914[6].

---

(1) شوقي الجمل، **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص 573.

(2) المرجع نفسه، ص 572.

(3) رابح الزبير: 1900- 1844، يعد من الزعماء المسلمين الذين لعبوا دورا هاما في منطقة وسط إفريقيا ومقاومة الاستعمار الأوربي، ولد في أحد قرى بحر الغزال، واستطاع تأسيس مملكة واسعة شملت أجزاء كبيرة من بحجيرة التشاد، أنظر: عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار** الأوروبي لإفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص 117.

(4) شوقي الجمل، **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص 275.

(5) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص275.

(6) حميدي عباس جعفر: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، 2002، ص 262.

المبحث الثاني: الظروف السائدة في نيجيريا في ظل الاستعمار:

أولا: الظروف السياسية:

بعدما تم إلغاء تجارة الرقيق سنة 1807م قام البريطانيين بتوجيه أنظارهم إلى سواحل غرب إفريقيا وبالتحديد في منطقة لاجوس من أجل ممارسة تجارتهم فيها متخذينها مركزا تجاريا[1]، ومن هنا بدأ الزحف البريطاني على المنطقة ،حيث قاموا بمهاجمتها في ديسمبر 1851م واستطاعوا الاستيلاء عليها وعينوا عليها حاكما وطنيا من أنصارهم وهو أكيتوي الذي كان ملكا لها سابقا[2]، وفي سنة 1861م أصبحت لاجوس تحت الحماية البريطانية[3]، بعد الأخذ بإذن وزير الخارجية البريطانية لاحتلالها، كما أن مستعمرة لاجوس في سنة 1866م لم تعد مستعمرة مستقلة بل أصبحت جزءا من مستعمرات غرب إفريقيا والتي كان مركزها سيراليون ،ولكن في سنة 1882م تم إعادة تنظيم هذه المستعمرات وقسمت الى مستعمرتين هما سيراليون وساحل الذهب كما وضعت لاجوس تحت إدارة حاكم ساحل الذهب إلا أنه في سنة 1886م عادت لاجوس مستعمرة مستقلة من جديد.

وفي سنة 1937م قامت حكومة لاجوس ببسط نفوذها على أراضي اليوروبا ،وهذا ما أدى بالحكومة البريطانية لإعلان الحماية على أراضي اليوروبا وأطلقت عليها اسم محمية لاجوس[4].

مما أدى إلى تجمع الشركات في شركة واحدة سميت بشركة النيجر في سنة 1886م، وبعدها نشأت شركة أخرى قضت على الشركة الأولى وهي الشركة الإفريقية المتحدة، ونقلت إليها جميع حقوقها حيث أصبحت شركة النيجر الملكية سنة 1882م، فحصلت على مرسوم يعطيها حق احتكار تجارة منطقة النيجر وأصبحت لها السلطة الكاملة على مناطق النهر وضمنت حرية الملاحة في نهر النيجر. وفي سنة 1899م قامت الحكومة البريطانية بشراء

---

(1) با بكر حسن قدرماري: المرجع السابق، ص 4.

(2) زاهر رياض: **استعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص 212.

(3) إحسان حقي: المرجع السابق، ص 145.

(4) زاهر رياض: **استعار افريقية**، مرجع سابق، ص 219.

جميع حقوق الشركة بنصف مليون جنيه، وفي سنة 1900م حلت سلطة التاج البريطاني محل سلطة الشركة وسميت المنطقة باسم محمية نيجيريا الجنوبية(1).

ومن أنظمة الحكم التي عرفتها نيجيريا في فترة الاستعمار البريطاني هو نظام الحكم الغير مباشر(2)، وهو من بين السياسات البريطانية التي قام بتطبيقها اللورد لوجارد(3)، فهو أول من طبق هذا النظام في إفريقيا وكانت أول دولة مسها هذا النظام هي نيجيريا(4).

حيث أراد اللورد لوجارد أن يبقي الحكم على الزعماء المحليين من اجل وضعهم تحت السيطرة البريطانية وتسيير الأمور دون تدخل الإدارة الاستعمارية وإنفاق أموال كبيرة(5).

ومن غير الممكن أن يوجد نظام الحكم المباشر لأن المقاطعة كانت آهلة بالسكان ولوجارد كان ينقصه الموظفين المدربين وكذلك عدم امتلاكه للأموال الكافية للإدارة والمباشرة للمقاطعة(6).

ومن الأسباب التي دفعت لوجارد إلى تطبيق نظام الحكم الغير مباشر في نيجيريا يشمل فيها بعد المستعمرات البريطانية هي:

1. عدم وجود بديل عملي لإدارة مناطق مختلفة نظرا للنقص الكبير في عدد الإداريين العاملين هناك.
2. عدم وجود بديل.
3. صعوبة منطقة غرب إفريقيا وطبيعة مناخها الاستوائي إلى جاب الأمراض المنتشرة مما جعل المنطقة قليلة الاستيطان من طرف الرجل الأبيض.

---

(1) زاهر رياض: **استعار افريقية**، مرجع سابق، ص 214.

(2) الحكم الغير مباشر: والمقصود به هو ترك السلطة في أيدي رؤساء العشائر والقبائل ويمنح الحكم للأمراء المحليين فيها يخص كل شؤون الحياة. انظر: عبد الحميد زوزو: **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، المرجع السابق، ص 38.

(3) شوقي الجمل: **دراسات غرب إفريقيا**، مرجع سابق، ص 86.

(4) شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 323.

(5) Robert Collins : **western africain history,** Library of congrées, 1997, p 230.

(6) فيج جي دي، المرجع السابق، ص 341.

4. قوة الزعماء المحليين في الأقاليم التي كانت لها كلمة نافذة مثل شمال نيجيريا ونفوذ عدوانهم وبالتالي تؤدي إلى عدوان شعوب المنطقة تجاههم[1].
5. وعي البرلمان الانجليزي من التجربة الأمريكية وموافقة بريطانيا واقتناعها بأهمية الرأي العام في المستعمرات في إدارة شؤونها[2].

وتتمثل أهداف هذا النظام في:

1. استمرار تعاون الزعماء الوطنيين والمؤسسات القبلية والمحلية مع الإدارة الحكومية البريطانية.
2. يصبح هؤلاء الأفراد وهذه المؤسسات جزء من هذه الإدارة الحكومية[3].
3. عدم المساس بالتقاليد والعادات الموجودة.
4. تحاشي الإنفاق وذلك بواسطة توظيف أبناء البلاد الذين لهم النفوذ بين الوطنيين[4].

وقد وضع لوجارد مجموعة من المبادئ لهذا النظام:

- عدم حمل السلاح وتشكيل قوات مسلحة للحكام الوطنيين.
- احتفاظ الإدارة البريطانية بحق التشريع.
- يحتفظ الحكام بحق تشريع ملكية الأرض للأغراض العامة.
- فرض الضرائب يكون تحت إشراف السلطة البريطانية.
- حق الحكام في اختيار حلف الرئيس المحلي المتوفى كما يحق له عزل أي رئيس[5].

---

(1) فيصل محمد موسى: المرجع السابق، ص 212.

(2) المرجع نفسه، ص 212.

(3) شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 323.

(4) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص 159.

(5) شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 87.

كما ظهرت المجالس التنفيذية والتشريعية حيث اتسمت السياسة البريطانية بالمرونة لذا كان من المظاهر المميزة لها إصدار الدساتير المتتالية وإقامة المجالس التنفيذية والتشريعية المختلفة[1].

حيث لعب موظفي المجالس التنفيذية دورا كبيرا عن طريق نصح الحكام الذين كانوا يقومون بحكم المستعمرة، إضافة لذلك كان لكل مستعمرة بريطانية مجلس تشريعي حيث كان أول مجلس تشريعي في لاجوس أسس سنة 1862م[2].

إضافة إلى ذلك فقد كون التجار البريطانيين اتحادا فيما بينهم لحماية مراكزهم التجارية التي كانت تتعرض لهجمات القراصنة الأوروبيين والإفريقيين، وكان هذا الاتحاد يتخذ القرارات بعد الأخذ بإذن الحكومة البريطانية، فتهتم بمشكلات التجارة وتفرض الضرائب وتسديد الديون وتنظيم الأحوال، وهذا النجاح أدى إلى إقبال التجار البريطانيين للعمل هناك وإنشاء مراكز تجارية والدخول إلى الداخل، ولكن هذا الوضع لقي معارضة شديدة من طرف التجار البريطانيين المقيمين على الساحل[3].

عملوا على تحريض الوطنيين بالاعتداء على هذه الشركات، كما أصبحت الحكومة البريطانية تتدخل في تعيين الموظفين فيها وتعتبر أن كل مصادر الإيراد والضرائب التي تجمعها الشركات يجب أن يوافق عليها الأهالي[4].

أما التطورات الدستورية التي عرفتها نيجيريا من بينها دستور 1922م الذي نص على تكوين مجلس تشريع امتدت سلطته إلى المستعمرة والمنطقة الجنوبية، أما في الشمال، فكانت تحت سلطة الحاكم وجميع أعضائه من الموظفين وكذلك دستور ريتشاردز مجلسه التنفيذي ظل تشكيله كما في السابق أما أعضائه كانوا أغلبية الموظفين 28 وأقلية غير موظفين عددهم 17.

---

(1) شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 323.

(2) فيج جي دي: المرجع السابق، ص 341.

(3) زاهر رياض: **استعمار افريقية**، المرجع السابق، ص 214.

(4) المرجع نفسه، ص 214.

أما الدستور الجديد الذي منح نيجيريا الشكل الفدرالي،و وأجد نظام مجلس الوزراء وصار المجلس التنفيذي مجلس وزراء رئيسه الحاكم العام "هود كليفورد".

وبهذا الدستور تكون رسميا اتحاد نيجيريا الفدرالي وصارت لاجوس العاصمة الاتحادية، وتم فصل جنوب الكمرون عن نيجيريا، ومن الملاحظ أن هذه الدساتير التي جاءت بها بريطانيا كانت تسعى لتبقى السلطة في أيدي الحاكم العام، كما نصت كلها على بقاء بريطاني في هذه المناطق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[1].

ثانيا: الظروف الاقتصادية:

قبل دخول الاستعمار البريطاني لنيجيريا كان الاقتصاد النيجيري يتميز بطابع تقليدي يهدف إلى إشباع حاجات القبائل، حيث كانت الأرض النيجيرية ملك للقبائل بحكم التكوين القبلي ولم يسمح لأي فرد من غير أفراد القبيلة باستخدام هذه الأرض بأي شكل من الأشكال[2].

ولكن منذ أن دخل الاحتلال البريطاني للأراضي الإفريقية اعترف بقدرة قوته الاقتصادية في مستعمراتها كأهميتها في تعزيز المصالح البريطانية فيما وراء البحار، وهذا ما أفصح عنه رئيس الوزراء ساليزبوري أمام البرلمان عام 1895م عندما قال: «إن مهمتنا في كل هذه البلدان الجديدة أن نمهد الطريق أمام التجارة البريطانيةو الشركات البريطانية، وأمام تشغيل رأس المال البريطاني ،خاصة في هذا الوقت الذي بدأت تغلق فيه الطرق والمنافذ الأخرى تدريجيا في وجه الطاقات التجارية لشعبنا بفعل مبادئ تجارية يزداد عدد مؤيديها بشكل مطرد وبعد بضع سنوات سيسود شعبنا، وسوف تسود تجارتنا ويسيطر رأس مالنا، أيها السادة اللوردات إنها حقا لقوة عارمة لا تتطلب إلا شرطا واحدا أن تمكنوها من دخول هذه البلاد حتى تستطيع أن تعمل ولا بد أن تفتح أمامها الطريق»[3].

---

(1) شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 92.

(2) هوبير ديشان: **السياسات في إفريقيا السوداء**، المرجع السابق، ص 41.

(3) ألبير أدوبواهن: المرجع السابق، ص 393.

وبالفعل منذ أن سيطرت بريطانيا على نيجيريا رغبت في إقامة مناطق قاصرة على الغابات من أجل منح امتيازات الأراضي للمزارعين الأوروبيين وأصحاب الامتيازات، بعدما أصدرت قانون على أساس وجود أراضي شاغرة في نيجيريا لكن هذه المحاولة فشلت، بفضل جمعية مناهضة الرق وحماية حقوق السكان الأصليين التي شكلها مجموعة من المتعلمين والحكام التقليديين، طالبة من المجلس الشوري في لندن إصدار حكم مفاده أن هذه الأرض من حق الأهالي المحليين[1].

ففي عام 1926م قام الاستعمار البريطاني بمد خطوط السكة الحديدية لربط نيجيريا الشمالية بالبحر ،حيث أصبح هناك خطان للسكة الحديدية في الشمال، أولهما في لاجوس المستعمرة ،وثانيها يبدأ من ميناء هاركوت الذي يعتبر الميناء الرئيسي في شرق المستعمرة.

كما عرفت نيجيريا تطورا اقتصاديا ملحوظا منذ دخول الاستعمار البريطاني إليها، ففي شمال نيجيريا بدأ إنتاج سلع التصدير، منها الجلود والقطن وجوز الهند والأقاليم الساحلية كانت تقوم على تجارة الصادر من زيت النخيل والحبوب الأخرى[2].

أما في جنوب نيجيريا فقد اهتمت بإنتاج زيت النخيل ،وفي الجنوب الغربي ازدادت أهمية الكاكاو إذ مثلتا هذين المحصولين ثلث أو ربع قيمة صادرات نيجيريا في هذه الفترة[3]، كما لعبت الشركات البريطانية دورا مهما في المجال الاقتصادي ،ومن أهم هذه الشركات شركة إفريقيا المتحدة التي أشرفت على جميع صادرات البلاد إذ بلغت حصتها في تجارة نيجيريا بين سنتي (1936- 1937) 32.334.000 نسبة 41,3٪ من مجموع دخل تجارة البلاد[4].

---

(1) ألبير أدوبواهن: المرجع السابق، ص 399.

(2) فيج جي دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 364.

(3) المرجع نفسه، ص 364.

(4) محمد إسماعيل محمد: **نيجيريا وداهومي والكامرون**، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 1961، ص 50.

كما سيطرت على الأسواق في الأراضي الخاضعة للسيطرة البريطانية وخاصة نيجيريا[1]، إذ أنشأت فروعا لها لتجارة الجملة والقطاع تديرها شركات فرعية مثل مخازن لاجوس، إضافة إلى تجارة الصادرات المتمثلة في زيت النخيل ومصانع تجفيف اللحوم في سابيل ومصنع الفاتيلات في لاجوس، وبعض الورش الهندسية، إضافة إلى ذلك اعتبرت الشركة الوحيدة التي تمتلك مخازن البريد في نيجيريا، كما كانت تشرف على الإعلانات في إفريقيا الغربية وتمتلك عددا من الصنادل وشركات الملاحة الساحلية والنهرية في نيجيريا، ورغم اهتمام بريطانيا بتجارة الصادرات الواردات إلا أنها أهملت المورد الأساسي الذي يعتمد عليه الأفارقة وهي الزراعة[2].

ثالثا: الظروف الاجتماعية:

منذ أن وطئت القوات الاستعمارية البريطانية نيجيريا عملت على إنشاء إرسالات تبشيرية في مختلف الميادين، تهدف إلى نشر الحضارة الغربية والمذاهب الفكرية والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد الغربية مما أدى إلى حدوث أزمات وثورات فكرية.

وبطبيعة الحال كل هذه التغيرات التي جاءت بها بريطانيا كان من أجل الوصول إلى هدف معين وهو تحقيق مصالحها الدنيوية ومنافعها المادية، ففي المجال الاجتماعي تميز مجالين مهمين وهما التعليمي والصحي[3].

فمنذ البداية كانت بريطانيا تهتم بنفوذها السياسي أكثر من أي شيء أخر، وبإدخال نظم من اجل توطيد الأمن لخدمة أغراضها الاستعمارية وفي المقابل أهملت الجانب التعليمي إهمالا واضحا، حتى لو كان إنشاء المدارس متأخرا إلا أن الغرض منها هو تخريج طبقة من الموظفين يعاونون كبار الموظفين من الأجانب[4].

---

(1) ألبير أدوبواهن، المرجع السابق، ص 416.

(2) محمد إسماعيل محمد: المرجع السابق، ص 50.

(3) خضر مصطفى النيجيري: المرجع السابق، ص40 .

(4) زاهر رياض: **استعمار إفريقية**، المرجع السابق، ص 358.

ففي منتصف القرن 19م عرف التعليم في نيجيريا بطريقة منتظمة ،إذ استقر المسيحيون في جنوب نيجيريا "داد قري" ولاغوس منذ عام 1842م، إذ بدؤا في إنشاء المدرس الابتدائية بجانب الكنائس في بلاد اليوربا بهدف تنصير الوثنين والمسلمين، كما فرضت الكنيسة سيطرتها على التعليم، ففي سنة 1926م سيطرت الإدارة المسيحية على معظم المدرس الابتدائية والثانوية في الجنوب.

أما عن دخول التعليم الغربي في شمال نيجيريا فقد كان بطيئا جدا ،وذلك بسبب سيادة التعليم الإسلامي وبسبب رفض المسلمين التعليم الغربي[1]، ولعل من أدلة تأخر وصول التعليم الغربي لشمال نيجيريا، أن كلية كاستينيا التي قصدها كثيرون من الزعماء السياسيين للشمال لتلقي العلم فيها هي كلية للمعلمين وليست مدرسة ثانوية ،في حين كان المسلمون يلتحقون لسنين بمدارس تحفيظ القرآن مقابل الفترة نفسها التي كان المسيحيون يقضونها بالمدارس التبشيرية في المناطق الساحلية[2].

كما اقتصر التعليم في نيجيريا على المسيحيين، في حين حرم المسلمون من ذلك إلا إذا غير اسمه الإسلامي إلى اسم نصراني وحمل الإنجيل ويحضر الكنيسة كل يوم احد[3].

وفي عام 1889م طلب المسلمون من الحاكم البريطاني فتح مدرسة ،وبالفعل وافق المستعمر على ذلك وفتحت مدرسة تولاها الشيخ إدريس، وهذا ما رفضه التبشير وحولوا المدرسة بعد وفاة ناظرها إلى مدرسة حكومية وأزالوا منها طابعها الإسلامي، كما أن السلطات البريطانية لم تساوي بين المسلمين والنصارى في مجال التعليم فاتحاد الكنائس العالمي والدول الصليبية تدعم المدارس التبشيرية ،أما المدارس الإسلامية الخاصة فهي محرومة من هذا الدعم، وفوق كل هذا عملت بريطانيا على منح الأقليات النصرانية المناصب المهمة في الدولة وأبعدت منها أهل البلاد المسلمين.

---

(1) با بكر حسن قدر ماري: المرجع السابق، ص 17.

(2) بيتر لويد: المرجع السابق، ص 84.

(3) جمال عبد الهادي: **المجتمع الإسلامي المعاصر (إفريقيا)**، الوفاء لطباعة والنشر، القاهرة، ص 184.

كذلك بالنسبة للجانب الصحي فرغم أن بريطانيا أرسلت الكثير من المستكشفين الأوروبيين والجمعيات العلمية إلى نيجيريا ،إلا أنها لم تعطي أي اهتمام لحالتهم الصحية رغم أن الكثير منهم فقدوا حياتهم في سبيل الوصول إلى غايتهم التي سعوا إليها.

وقد بدأ اهتمام هذه لجمعيات التبشيرية بهذا الجانب في منتصف القرن 19م، من أجل العناية بصحة الأوروبيين أولا، حيث كانت خدمتهم الطبية للإفريقيين بنسبة قليلة للغاية في حين اهتمامها بالمواطنين الأوروبيين بنسبة أكبر[1].

غير أن بداية القرن 20م يعتبر بدأ الاهتمام الفعلي للحكومات البريطانية للحالة الصحية ،وذلك بعد طلب التجار البريطانيين هناك بالتدخل من أجل وقف نسبة الوفيات العالية، وذلك بسبب الظروف السيئة التي كان العمال الإفريقيين يعيشون تحت وطئتها بسبب سوء التغذية ،وهذا ما أدى بها إلى تأسيس وحدات علاجية في أماكن استيطان البريطانيين ورغم أن الإفريقيين كانوا لا يثقون بالعلاج الأوروبي ولكن تفشي المرض بينهم وارتفاع نسبة الوفيات أرغمهم إلى اللجوء إلى المستشفيات والمراكز العلاجية الأوروبية[2].

(1) جمال عبد الهادي: المرجع السابق، ص 184.

(2) المرجع نفسه، ص 185.

الفصل الثالث: نشأة الحركة الوطنية

المبحث الأول: ردود الفعل النيجيرية حول الاستعمار البريطاني

أولا: المقاومة في الشمال

ثانيا: المقاومة في الجنوب

المبحث الثاني: الحركة الوطنية (1923- 1961م)

أولا: ظهور التيارات السياسية

ثانيا: تطور الحركة الوطنية

ثالثا: إعلان الاستقلال.

تمهيد:

منذ دخول الاستعمار البريطاني للأراضي النيجيرية واجهته المقاومة الوطنية بنوعيها المسلحة والسلمية من مختلف المناطق حيث وقفت في وجه الاستعمار من أجل استرجاع السيادة وتحقيق الاستقلال.

إذ تضافرت عدة عوامل داخلية وخارجية ساعدت على بروز أكبر مقاومة وطنية في غرب إفريقيا ومن خلال هذا الفصل سنوضح الدور البارز الذي لعبته هذه الحركة الوطنية لتحقيق الاستقلال.

المبحث الأول: ردود الفعل النيجرية حول الاستعمار البريطاني:

المقاومة الوطنية في جنوب نيجيريا:

نجد أن رد فعل سكان جنوب نيجيريا على الاستعمار البريطاني كان معاديا لهم[1]، حيث اجتمع الوطنيون في لاجوس بزعامة كوسكو منذ أن أعلم بمحاولة بريطانيا التدخل في شؤون لاجوس بحجة وضع حد لتجارة الرقيق ورعاية مصالح بريطانيا، بدأ كوسكو في مضايقة الرعايا والتعريف بتجارتهم وهذا ما دفع ببريطانيا بأن تلجأ إلى أساليب المفاوضة، حيث أرسلت وفدا للتفاوض معهم لكن هذه المحاولة باءت بالفشل، وأعلن كوسكو أن صداقة إنجلترا غير مرغوب فيها[2].

ومن خلال الموقف العدائي الذي أقره حاكم لاجوس ضد الحكومات البريطانية، أرسلت القوات البريطانية قوة مسلحة لمقاومة زعيم لاجوس، إلا أنهم لم ينجحوا أمام القوات البريطانية بسبب أسلحتها المتطورة وأصبحت لاجوس مستعمرة بريطانية[3].

ولكن السكان المحليين لم يقبلوا هذا الإجراء من لاجوس خاصة بعد توقيع معاهدة مع بريطانيا التي أعطت لهم الحق في تسير تجارتهم في لاجوس، ومن هنا بدءوا يعارضون البريطانيين[4].

ثم بدأت المرحلة الثانية من مراحل المقاومة الوطنية للاستعمار البريطاني لنيجيريا، وذلك برفض الأهالي من سياسة النيجر الملكية معروف باحتكار التجارة ونهب حقوق الوطنيين التي أدت بهم إلى عدة مشاكل مع القبائل الإفريقية[5]، وعبر القبائل عن غضبهم بمحاصرة مراكز الشركة التجارية ولم يتراجعوا الأهالي عن أعمالهم عدائيا فبقوا باستمرارية

---

(1) ألبير أدوبواهن: المرجع السابق، ص 146.

(2) Burns, op, cit, p 117.

(3) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص 569.

(4) زاهر رياض: **استعمار إفريقية**، المرجع السابق، ص 212.

(5) نفسه، ص 212.

لهذه الشركات لذلك اتخذت الحكومة البريطانية قرارا سنة 1899م بتصفية شركة النيجر الملكية وتولى الأمر في نيجيريا[1].

وفي الثمانينات من القرن 19م، كانت مملكة الايجيبو هي الوحيدة التي اتخذت موقف العداء ورفضت الوجود البريطاني، لذلك اتخذت بريطانيا إهانة قنصلها ذريعة لشن حملة وجهزت ما يقارب ألف رجل مسلح بالبنادق والمدافع الرشاشة، وجمعت كذلك الإيجيبو جيشا يتراوح 7 آلاف و10 آلاف مقاتل إلا أن تغلبت عليهم القوات البريطانية رغم كثرة عددهم وذلك بفضل أسلحتها المتطورة[2].

المقاومة الوطنية في شمال نيجيريا:

بدأت المقاومة الوطنية في شمال نيجيريا ضد الوجود البريطاني في نيجيريا منذ عام 1900م[3].

بعدما ما ألغت الحكومة البريطانية هذه الشركة، وتم إنشاء قوات حدود غرب إفريقيا لبسط نفوذها، وعهدت هذه المهمة إلى اللورد فريدريك لوجارد، وبدأ بإدارته الجديدة، حيث كانت قوة حدود إفريقيا لا تتعدى كتيبتين من المشاة وكتيبة من الفرسان، ونظرا لقلة قواته وعدم استعداده العسكري، فإنه بدأ يقيم علاقات طيبة مع الخليفة، حيث أرسل إلى الخليفة مرسوما باللغة العربية عام 1902م، معلنا الإدارة الجديدة، وبين في فقرته الأولى بأن شركة النيجر الملكية قد حكمت مناطق النيجر، وعندما لجأت في تغيير الأسلوب القوة في حكمها لهذه المناطق فقد قررت الحكومة البريطانية في تغيير الإدارة[4].

(1) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها** المرجع السابق، ص 572.

(2) ألبير أدوبواهن: المرجع السابق، ص 146.

(3) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص 573.

(4) أحمد محمد لواء الدين: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ص 182.

فلم يحاول الخليفة إثارة البريطانيين ولم يحاول إقامة جسور العلاقات مع الأوربيين، الذين احتلوا أجزاء من دولته(1).

فقد أظهر الخليفة لهم العداء الواضح إلى الإدارة الجديدة وبين مرسول لوجارد يدعى "كياري" عن رغبته في عدم قبول أية رسائل جديدة من الأوربيين(2).

وفي عام 1902م أفاد لوجارد حكومته بأنه قد تسلم خطابا من الخليفة يقول فيه: "منا إليكم يجب أن تعلموا أنني لا أوافق على أن يقيم أي واحد منكم، ولن أسمح بالتعامل معكم فيما بعد، ومن ثم فليس هناك أي تبادل بيننا وبينكم سوى ما بين المسلمين والكفار، إن الحرب المقدسة قد فرضها الله علينا، وليست هناك قوة فوق قوة الله"(3)، وقد فشلت أول مبادرة سلمية من طرف لوجارد أدرك أن الحل الوحيد هو العمل العسكري.

في أفريل عام 1902م قرر لوجارد الهجوم على إمارات كانو، وكان عليه أن يجد مبررات ما يقنع به حكومته للقيام بهذه الحملة، وكانت عملية مصرع الكابتن مولوني في إمارة كيفي هي الدليل الكافي(4).

وفي عام 1903م قررت القوات البريطانية الزحف إلى كانو بقيادة "الكولونيل مورلاند" وواصلت القوات تقدمها حتى صارت على بعد ستة أميال من المدينة، وأرسل لوجارد مرسوما باللغة العربية إلى سكان المدينة يعرب فيه عن نيته السلمية وأنه يحارب فقط نائب الحاكم الهارب من كيفي(5).

أما أمير كانو فلم يكن متواجد فقد ذهب مع نوابه إلى العاصمة "سوكوتو" لتقديم فروض الطاعة والولاء للخليفة الجديد، لذلك انتهز لوجارد هذه الفرصة وأصدر أوامره في 3 فيفيري 1903م لاقتحام المدينة، وبدأت مدافع المكسيم تضرب المدينة بعنف، ولكنها فشلت

---

(1) عبد الرزاق إبراهيم عبد الله: **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص 47.

(2) أحمد محمد لواء الدين: المرجع السابق، ص 182.

(3) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 48.

(4) نفسه ، ص 49.

(5) نفسه، ص 49.

كل المحاولات وأمام هذا العجز تحركت القوات البريطانية نحو بوابة كاوبوجا، فأشعلت النيران[1].

تقدم نحو الداخل بفضل أسلحتهم الحديثة أضطر الحراس للهروب أمام قصف النيران البريطانية ،وتقدموا نحو قصر الأمير واستولوا عليه، بعد رفض القائد المسلم محمد الذي رفض تسليم القصر فقد فضل الموت على الاستسلام، وسقط شهيدا مع الرجال الذين قاوموا حتى الشهادة[2].

واضطر أميرها إلى استعمال الحرب ،فكون قوة عسكرية اتجه بها إلى كانو، لكن هذه القوات اضطرت إلى التراجع أمام عنف المدافع البريطانية ،ورغم ترك الأمير الجيش إلا أن الوزير محمد بخاري (1886- 1903م) واصل القيادة بباقي الجيش لم يزد على 3500 جندي وتقدم بهم نحو مدينة كانو، ودارت معركة عنيفة بين جيش المسلمين والقوات البريطانية بالقرب من المدينة رويا[3]، وظهرت شجاعة المسلمين وألحقوا خسائر بالبرطانيين وقتل الوزير مع عشرة من الرؤساء المحيطين به، ولم يبق لهم بعد سقوط مدينة كانو إلا عاصمة الخلافة سوكوتو[4].

في 11 مارس 1903م انضم الكابتن ميرك إلى مورلاند ،وسار الجيش البريطاني الزاحف نحو العاصمة سوكوتو يضم حوالي 25 ضابطا و996 جنديا، و4000 من الحمالين للمعدات وأربعة مدافع مكسيم، أما الجيش سوكوتو فكان يضم حوالي 2000 فارس و4000 من جنود المشاة، وسلاحهم عبارة عن حراب وسهام وبنادق مع بعض المسدسات القديمة.

---

(1) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص 280.

(2) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 50.

(3) محمد لواء الدين أحمد، المرجع السابق،ص187.

(4) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم**: المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 50.

وعندما تحركت القوات البريطانية بقيادة الكابتن ميرك من مدينة أرغنغو إلى شاغاري ارتعد أمير جواندو، وكتب خطابا إلى البريطانيين يفيد بأنه لن يحاربهم، وهكذا استسلم هذا الأمير بسهولة مما سهل على القوات البريطانية مواصلة تقدمها إلى عاصمة الخلافة سوكوتو[1]، وحصلت معركة عنيفة بين قوات البريطانيين والخلافة بزعامة الخليفة "الطاهربن أحمد بن عتيق" في مدينة برمي في عام 1903م ،تعتبر معركة عنيفة وذلك أنها بدأت من ساعة الحادية عشر إلى الساعة السادسة مساء، وفي النهاية تمكن البريطانيين من حسم المعركة بفضل أسلحتهم الحديثة وسقوط عاصمة الخلافة ، ولقد دخلت الخلافة تحت سيطرة البريطانيين بعد انضمام جنوب نيجيريا مع شمالها في دولة واحدة[2].

في 19 مارس 1903م اتجه الوزير محمد بخاري إلى مدينة مارنونا وكتب إلى البريطانيين خطابا يعبر فيه عن رغبته في الصلح بشرط احترام الدين الإسلامي ولما وجد استجابة منهم عاد إلى العاصمة سوكوتو والتقي بلوجارد واجتمع معه مسؤولين في الدولة، وتم اختيار خليفة جديد صار لقب "محمد الطاهر بن علي بن محمد بلو الطاهر الثاني" سلطانا بدلا من لقب الخليفة[3].

ولم يعد السلطان أكثر من مجرد أمير لسوكوتو ،وصارت مكانته كرئيس ديني له سلطة إشرافية، وسجل لوجارد انتهاء الخلافة الإسلامية في سوكوتو في مرسوم له أعرب فيه بأن الغزو الفولاني في الفترة السابقة بقيادة الشيخ "عثمان بن فودي" قد أخضع هذه المناطق وصار الفولاني حق الحكم في هذه الجهات وجبائه الضرائب وعزل الأمراء والحكام، ولكن بسبب هزيمة الفولاني وسقوط الخلافة انتقلت كل الأمور إلى الغزاة الجدد من البريطانيين[4].

(1) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 285.

(2) محمد لواء الدين أحمد: المرجع السابق، ص 189.

(3) نفسه، ص 189.

(4) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 53.

المبحث الثاني: الحركة الوطنية 1923 – 1961م:

أولا: ظهور التيارات السياسية:

1. الأحزاب السياسية:

ارتبطت نشأة الأحزاب السياسية في نيجيريا بتطور الحركة الوطنية، ففي بداية الأمر كانت هذه الأحزاب تسعى إلى تحسين أوضاع البلاد ، وازدادت قوة هذه الأحزاب نتيجة لدعم الأهالي لها فقد أجبرت القوة الاستعمارية إلى إدخال إصلاحات جديدة ،تمثلت في إنشاء دساتير داخل المستعمرات الإفريقية[1]، كما كان للوجود الاستعماري ارتباطا وثيقا لظهور هذه الأحزاب ،وكذلك نتاج للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في فترة الاستعمار، فتمخضت كل هذه التغيرات عن ظهور قوي اجتماعية ونخب جديدة لتحد من مظالم معينة ،ثم تقود نحو إحلال حكومات إفريقية محل الحكومات الاستعمارية فمن بين هذه الأحزاب نذكر[2]:

أ. الحزب الديمقراطي النيجيري:

لعل أشهرها الحزب الديمقراطي النيجيري الذي أسس في سنة 1923م[3]، من طرف هوبرت مكاولي في لاجوس[4]، فقد كان هدفه المعلن: "ضمان أمن ورفاهية شعب مستعمرة ومحمية نيجيريا باعتبارها جزءا لا يتجزأ من كومنلوث الإمبراطورية البريطانية ،وحمل راية الحق والصدق والحرية والعدالة إلى أعلى قمم الإمبراطورية ،إلى أن يتحقق هدفها الطموح ألا وهو حكم الشعب بواسطة الشعب ومن أجل الشعب"[5].

---

(1) Michel Crowder : the story of Nigéria, London, 1962, p 242.

(2) أسامة الغزالي حرب: **الأحزاب السياسية في العالم الثالث**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1987، ص 114.

(3) ألبير أدوبواهن: المرجع السابق، ص 637.

(4) سامي منصور: المرجع السابق، ص 81.

(5) محمد علي القوزي: **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص 219.

"مع الحفاظ في الوقت نفسه على موقف الولاء الذي لا يتبدل لعرش وشخص صاحب الجلالة الملك الإمبراطور عن طريق التزام الدستورية في اعتماد أساليب الحزب وإجراءاته العامة"[1].

ومن بين مطالب هذا الحزب:

- يقدم الحزب أعضائه في انتخابات المجلس التشريعي.
- الدعوة لإنشاء جهاز للحكم المحلي في لاجوس.
- الدعوة لحرية التجارة.

وهو الحزب نفسه الذي تحول سنة 1944م إلى المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون بعد فشل الحزب الديمقراطي النيجيري[2].

ب. حركة شباب نيجيريا:

أسسها أوولوو وأزيكوي سنة 1930م لم يكن لها أي برنامج أو هدف سياسي معين إلا أنها استطاعت توحيد شباب نيجريا تحت لوائها ولكن في عام 1938م أعلنت أهدافها وهي:

- إلغاء نظام الحكم غير المباشر.
- توحيد شباب نيجيريا ونبذ القبيلة حتى لا تفرق وحدته.
- المطالبة بإشتراك النيجريين في غدارة شؤون البلاد.

في سنة 1938م فازت هذه الحركة على الحزب الديمقراطي في الانتخابات وفي سنة 1940م تعرض أزيكوي لهجوم من قبل بعض قادة هذه الحركة فاستقال منها وكانت هي بادية نهاية هذه الحركة[3].

---

(1) محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص 219.

(2) سامي منصور: المرجع السابق، ص 83.

(3) نفسه ص 84.

ولكن بعد قيام الحرب العالمية الثانية أوقفت هذه الأحزاب والجمعيات إلا أنها بعد الحرب ظهرت مجموعة من الأحزاب القوية عملت على تغيير الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل نيجيريا ومن بين هذه الأحزاب:

ج. المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون (NCNC):

تأسس هذا المجلس سنة 1944م على يد السيد "هربرت ماكاولي" (Herbert Macaulay)، وقد كان هذا المجلس امتداد للحزب الديمقراطي النيجيري وبعد موت ماكاولي تولي "ناميدي أزيكبوتي" رئاسة الحزب فقد حاول نشر مبادئه وأفكاره بين الشباب المتعلمين والمثقفين حيث كان يدعو إلى العمل الإيجابي ضد الاستعمار، ويؤمن بالإندماج الاجتماعي لشباب نيجيريا ويدعوهم لوحدة البلاد[1].

ومن بين الأهداف التي سعى هذا المجلس إلى تطبيقها:

- تطبيق مبدأ الديمقراطية.
- إتباع وسائل مناسبة لتدريب الشعب النيجيري للوصول بهم إلى الحكم الذاتي.
- ضمان الحرية السياسية والتطور الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.
- سعى الحزب إلى الحكم الذاتي داخل إطار الكومنولث البريطاني.

ولقد وجد ناميدي تفاعل كبير من قبل الجماهير النيجيرية مما أدى بها للمطالبة بإصدار دستور جديد يضمن الحريات السياسية والديمقراطية وهذا ما وافقت عليه الحكومة في عام 1947م[2].

---

(1) سالم عبد الله الفلاح: **حركة التحرر في نيجيريا ضد الاستعمار البريطاني (1914- 1960م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2012- 2013، ص 120.

(2) شوقي الجمل عبد الله إبراهيم: **ثوار إفريقيا**، دار نون، القاهرة، 2009، ص 158.

د. حزب جماعة العمل (AG):

تأسس على يد "سير ألاكيجا" (Siralkige) سنة 1950م وهو عضو في المجلس التنفيذي في نيجيريا، ثم جاء محله السيد "أوولوو" رئيسا لهذا الحزب حيث جاء بمجموعة من الأهداف منها:

- إجبارية التعليم المجاني في نيجيريا.
- أن يكون لدى نيجيريا دورا بارزا داخل الكومنولث.
- رفع أجور العمال(1).

اتفق حزب العمل مع حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون على أن تكون سنة 1956م هي السنة التي تكون فيها نيجيريا مستقلة، ولكن هذا لقى معارضة من المؤتمر الشمالي غير أنه في سنة 1959م تم المناداة للحكم الذاتي، واتفقت كل الأحزاب على السنة الحاسمة لنيجيريا وهي عام 1960م وهي سنة الاستقلال والحكم الذاتي(2).

هـ. حزب الشعب الشمالي (NPC):

يعد من أكبر الأحزاب السياسية في نيجيريا تأسس سنة 1951م تكون من أبناء الهوسا والفولاني وكان من أهداف هذا الحزب ما يلي:

- أخذ السلطة من الرؤساء التقليديين لتوطيد سلطة الحزب.
- مديد العون للشعوب الأخرى وتوحيد الصداقة بينهم.
- يهدف إلى استقلال نيجيريا في ظل الكومنولث وإصلاح الحكم المحلي.
- الإبقاء على النظام التقليدي للأمراء والرؤساء.

وقد فاز في انتخابات مجلس الجمعية سنة 1951م و1956م وأصبح في عام 1959م أكبر الأحزاب السياسية في نيجيريا(3).

---

(1) أ حمد صوار: **استقلال نيجيريا**، الدار القومية لطباعة والنشر، 2008، ص 44.

(2) سالم عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 122.

(3) أحمد صوار: المرجع السابق، ص 93.

و. حزب المنطقة الوسطى المتحدة:

تأسس هذا الحزب سنة 1955م ، تألف من مجموعتين إحداهما سنة 1950م سميت "عصبة المنطقة الوسطى" واندمجا معا في منظمة واحدة لفترة وجيزة وبعد ذلك انفصلا، واتحدت إحداهما مع مؤتمر الشعب الشمال وبقى الآخر منفردا في مؤتمر المنطقة الوسطى وكان يطالب بإنشاء إقليم منفصل للمنطقة الوسطى.

ي. حزب شباب نيجيريا:

تأسس في سنة 1960م بمدينة عبدان بتأييد من الحاكم العام، إذ دعت إلى الانضمام له بعض الأحزاب والمنظمات الرياضية والجمعيات الثقافية، وأصبح الحزب يطالب بالوحدة الإفريقية وسياسة الحياد ويدعو لخلق نيجيريا متحدة بدلا من نظام فدرالي[1].

2. الحركة العمالية:

لقد ساهم العمال بدور فعال في التعبير عن مطالبهم ومساندة حركات التحرر وأنشئت العديد من النقابات العمالية، كما استخدمت هذه النقابات الإضرابات وحركات المقاطعة وتعطيل العمل[2]، من بينها إضراب 1939م و1945م جاء لارتفاع تكاليف المعيشة وتضاعف أسعار السلع دون زيادة في الأجور، حيث تم إنشاء 17 اتحادا نقابيا سنة 1945م بعد القانون البريطاني الذي نص على ضرورة إنشاء اتحاد تجاري لنيجيريا عام 1940م، إذ قامت هذه النقابات بإضراب لمدة 37 يوما شمل خطوط السكة الحديدية ومكاتب البريد طالبوا فيه بزيادة الأجور، إضافة إلى إضراب 1949م الذي رفض فيه العمال دفع الضرائب ، وكان رد الحكومة البريطانية هو إطلاق النار عليهم حيث قتل 21 شخصا وهذا ما زاد من غضب العمال وزاد من أعمال الشغب.

(1) أحمد صوار: المرجع السابق، ص 96.

(2) ألبري أدوبواهن: المرجع السابق، ص 637.

لقد نجحت هذه النقابات في الوقوف ضد الاستعمار بعد الحرب ، مما زاد عدد النقابات حتى أصبح في نيجيريا في نهاية الحرب العالمية الثانية وما بعدها حوالي (91) نقابة عمالية.

يمكن القول أن الحركات العمالية كانت نوع من أنواع التصدي للاستعمار البريطاني في نيجيريا، لأن نيجيريا كانت القوة الناشئة بعد الحرب العالمية الثانية فكانت رغبات وآمال في التحرر وبناء دولة مستقلة بعيدة عن الاستعمار[1].

لقد عقدت عدة مؤتمرات إفريقية كبرى كان لها دور فعال في تنظيم الجبهة الوطنية ومن بين هذه المؤتمرات نذكر:

- **مؤتمر مانشستر:**

عقد هذا المؤتمر في أكتوبر عام 1945 في مدينة مانشستر البريطانية، إذ يعد هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات الإفريقية وآخرها الذي يعقد خارج القارة الإفريقية في ظل الهيمنة الاستعمارية، والداعية لفكرة الجامعة الإفريقية إذ مثل منعرجا تاريخيا وعلامة فارقة في تاريخ العمل للوحدة الإفريقية.

فقد تميز هذا المؤتمر بالحضور المميز للقادة الأفارقة السود فكان كوامي نكروما Kwame Nkrumah من غانا، وجوما كانياتا Jomo Kenyata، وزيكوي من نيجيريا وسام هافر Sam Haffen من جنوب إفريقيا، وجونسون Jonsson من سيراليون ،حيث سيطر هؤلاء المثقفون والسياسيون القادمون من إفريقيا الأم على المؤتمر وتوجهاته السياسية وتراجع دور رواد الفكر من الأمريكيين السود.

وقد اتخذ هذا المؤتمر قرارات منها:[2]

- معارضة السيطرة الأجنبية على القارة الإفريقية ويعد هذا دعوة صريحة للاستقلال الإفريقي.

---

(1) سالم عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 125.

(2) المختار الطاهر كرفاع: **فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي**، المجلة الجامعية، ع15، م3، 2013م، ص 8.

- إلغاء الحكم الذاتي في تقرير المصير.
- رفض التقسيمات التي وضعتها الدولة الاستعمارية للحيلولة دون إقامة وحدة سياسية.

لقي المؤتمر أذانا صاغية بين الشعوب المستعمرة، ولذلك تبنى المؤتمر العديد من الشعارات الوطنية التي تتوافق مع مرحلة ما بعد الحرب[1]. من قبل الدعوة إلى تشكيل تنظيمات وطنية تتولى قيادة حركة التحرير في القارة السمراء، كما ظهر نداء (يا شعوب المستعمرات اتحدوا) والذي يراه البعض البداية الحقيقية والفعلية لفكرة الجامعة الإفريقية لتعرض نفسها على أرض القارة[2].

- **مؤتمر باندونغ:**

انعقد هذا المؤتمر في الفترة ما بين 18-24 أفريل عام 1955 بمدينة باندونغ الاندونيسية بناء على مبادرة من رؤساء حكومات دول مشروع كولومبو (باكستان، سري سيلان، اندونيسيا) حيث انعقد في جو مشبع بروح الكراهية للاستعمار على اعتبار أنه السبب الرئيسي وراء المشكلات التي تعاني منها الدول المستعمرة الأفريقية والآسيوية.

ضم هذا المؤتمر 29 دولة إفريقية وأسيوية وهي:

مصر، ليبيا، السودان، أثيوبيا، غانا،العراق، سوريا، لبنان، الأردن، العربية السعودية، اليمن، تركيا، افغنستان، باكستان، اندونيسيا، برمانيا سيلان، الهند، اليابان، تايلندا، كمبوديا، اللاووس، النيبال، الفلبين، الفيتنام الجنوبية، الفيتنام الشمالية، الصين، إيران[3].

لقد رسمت مجموعة كولومبو للمؤتمر أربعة أهداف تتمثل فيما يلي:

- تشجيع التعاون فيما بين شعوب إفريقيا وآسيا.
- دراسة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لشعوب القارتين.
- حث على كفاح شعوب القارتين ضد الاستعمار والعنصرية.

(1) سليم عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 124.

(2) المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 9.

(3)عبد القادر خليفي: **المؤتمرات الأفر-آسيوية والقضية الجزائرية**، مجلة المصادر، ع8، 2003، ص 220.

- حث بالمساهمة التي يمكن أن تقدمها هذه الدول في مجال توطيد السلم والتعاون الدولي[1].

- **مؤتمر أكرا:**

على إثر استقلال غانا، دعا كوامي نكروما إلى عقد مؤتمر الشعوب الإفريقية وقد عقد المؤتمر الأول بأكرا عاصمة غانا في الفترة الممتدة من 5 إلى 13 ديسمبر سنة 1958 ولقد ضم أكثر من ثلاثمائة مندوب يمثلون (62) هيئة شعبية في إفريقيا وكانت الانتصارات المتتالية التي أحرزتها الشعوب الإفريقية في كفاحها خلال السنوات السابقة للمؤتمر حافزا لنجاحه[2].

وقد كانت شعارات هذا المؤتمر "إفريقيا للإفريقيين، إفريقيا الحرة" كما سيطرت روح مؤتمر باندونغ على السياسة الخارجية له، ولقد بحث المؤتمرون أشكال الاستعمار في صورته القديمة والجديدة وفي صورته المتمثلة في شكل امتيازات عسكرية أو الاتفاقيات بمختلف أنواعها، كما ناقش مشكلة التفرقة العنصرية، التي يعاني منها الأفارقة، وكذا قرار مساندة الحركات الوطنية في الجزائر، الكامرون، وانجولا وغيرها من بلدان الإفريقية.

وما يمكن ملاحظته على المؤتمر هو بحثه في كمشكلات الشعوب الإفريقية غير المستقلة والخطوات اللازمة لتأمين استقلال وسيادة الدول الأفريقية[3].

ثانيا: تطور الحركة الوطنية:

بعد الحرب العالمية الثانية اتبعت بريطانيا سياسة أكثر انفتاحا مما اتبعتها في الفترة السابقة بسبب الظروف السياسية التي شهدتها نيجيريا وأثرها في الأوضاع الداخلية للبلاد والمتمثلة في تنامي الحركة الوطنية النيجيرية وظهور عدد من الأحزاب السياسية اتجهت إلى تغيير سياستها في نيجيريا فاتخذت إجراءات تشريعية بإصدار عدد من الدساتير التي كانت

---

(1) شوقي الجمل: **التضامن الأسيوي وأثره في القضايا العربية**، الدار المصرية لتأليف والترجمة، مصر، 1964، ص 8

(2) شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ص 434.

(3) راهر رياض: **استعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص 434.

سببا في إثارة الخلافات والانقسامات بين أقطاب الحركة الوطنية ورغبتهم في الحصول على الامتيازات الدستورية والمناصب الإدارية[1].

فلما شعرت بريطانيا بنشاط الحركة الوطنية وقبل أن تزداد مطالبها وشعبيتها أسرعت إلى احتوائها فقامت بتقديم بعض التنازلات لإرضائها وإقناع الشعب أنها تهتم بمشاكله ومطالبه عن طريق إصدار دساتير وإجراء الانتخابات للمجالس التشريعية[2].

1. دستور أرثر ريتشارد 1946:

في ظل هذه الأوضاع الداخلية في نيجيريا قدم ريتشارد Arther Ritchard[3] الحاكم العام في نيجيريا ريتشارد (1943- 1947) مقترحات وإصلاحات دستورية والتي عرفت بدستور ريتشارد علي اسمه[4].

ما إن صدر دستور ريتشارد 1946م حتى اصفح عن حقيقة النوايا الاستعمارية وقد جاء ذلك في خطاب له الذي ألقاه عند افتتاحه للمجلس التشريعي المركزي قائلا:

إنني أوافق على أنه ينبغي المخاطرة إلى حد ما حتى تحقق تقدم، ولكن أريد أن أؤكد حكمة تفادي الشرع غير المناسب وأعني به التسرع غير المسؤول... إن الاستقلال السياسي ليس شيئا يسيرا ما لم يصحب وعي وقوة ومقاومة اقتصادية، والتي أعرف أن بعض الوطنيين في نيجيريا يطالبون بالحكم الذاتي مباشرة، وقد يكون ذلك طبيعيا أن يصدر من الوطنيين ذوي الفكر والثقافة الغربية ولكنهم ليسوا خبراء في ممارسة السياسة بعد.

ولذلك فإن ترك السلطة في أيديهم من شانه أن يعود بالضرر ويعود بالفشل ينبغي أن يختبروا جيدا في التمرس السياسي تحت رقابة كفء، ولا أعتقد أن نيجيريا قد وصلت بعد

---

(1) ألبير أدوبواهن: المرجع السابق، ص 208.

(2) ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)**، القاهرة، 2002، ص 175.

(3) أرثر ريتتشارد: هو الحاكم البريطاني العام لنيجيريا والذي تولى حكمها عام 1946م خلفا للحاكم العام كليفورد. انظر: James S. Colemon, **Nigéria background to nationalisme**, op, cit, 1958, p 321.

(4) ظاهر جاسم: المرجع السابق، ص 175.

إلى القدر المناسب من الألفة والإحساس بالوحدة سواء في الميدان الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي الذي يمكنها من ممارسة الحكم الذاتي.

هذا الخطاب جسد لنا السياسة الخفية التي كان المستعمر يرمي لتحقيقها في البلاد على لسان الحاكم في أول مجلس تشريعي مثل نيجيريا[1].

لذلك قوبل الخطاب بالإستجان من الجميع، إذ أعتبر شعب نيجيريا أن الدستور الذي وضعه ريتشارد، إنما هو تثبيت للأغلال في أقدام الشعب بما يمكن من سلطات للحاكم.

لقد عكس هذا الدستور منذ البداية مشكلتين، بدأتا تهمان المخططين البريطانيين إذ أنهم عدوا أن القبائل والأمراء هم الحكومة الطبيعية في البلاد ولكن بما أنهم كانوا راغبين في بناء أمة جديدة، فقرروا خلق أقاليم مصطنعة على أن تستوعب هذه الأقاليم في المراحل التحضيرية الأولى السلطات التقليدية وتستوعب أيضا نظام الحكم القبلي، وتستبدل به حكومة إقليمية، كما تنتج مجالا للتدرب على الأساليب السياسية وبهذه الطريقة فان الوحدة الوطنية ممكن أن تصبح تدريجيا ذات مغزى واضح.

لقد أحس الزعماء الوطنيون والمتعلمون في الإقليم الجنوبي (الشرقي والغربي) بخيبة أمل خصوصا حينما شعر الكثير منهم أن وزارة المستعمرات كانت تحاول عن عمد إحباط تجربة الحكم الذاتي وقد برز ذلك جليا حينما تمكن المخططون الرسميين لهذا الدستور أن يتفادوا وبحكمه انتخاب ممثلين للمجالس التي لن يكون لها سلطة تشريعية[2].

ولقد تغلبوا على هذه المشكلة عن طريق ضمان زيادة عدد المعينين البريطانيين على عدد الرؤساء والزعماء الوطنيين على كافة المستويات فكانت نتيجة غير مرضية للآمال

---

(1) محمود متولي: **إفريقيا والسيطرة الغربية، مكتبة المعارف الحديثة،** الإسكندرية، 1981، ص 188.

(2) نفسه، ص 188.

الوطنية، خصوصا وأن ريتشارد كان يعتزم إضفاء الطابع الديمقراطي على السلطات الوطنية حتى تتدمج سياسيا وبمرور الوقت مع الحركات السياسية البعيدة عن القبيلة[1].

كما أن خطورة دستور ريتشارد كانت تكمن في أهدافه الحفية وهي:

- إعاقة تحقيق الاستقلال تحت شعار التقدم نحو الحكم الذاتي.
- الإبقاء على التخلف الثقافي والفكري تحت شعار حماية الثقافات الوطنية.
- والهدف الثالث كان أخطرها جميعا وهو بذر بذور الفرقة والشقاق بين القبيلة والإقليمية والدينية، تحت شعار ما أسماه (التنمية السياسية نحو الوحدة المتجانسة)[2].

لذلك تبلورت للأحزاب السياسية النيجيرية مواقفا مناهضة لذلك الدستور، قادها حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون (N.C.N.C) بزعامة أزيكوي الذي أعلن أنه يرغب في ممارسة حقيقية للحكم، ومشاركة فعلية للأحزاب، لا مجرد نقاشات في المجلس التشريعي، لقد لعب ازيكوي دورا هاما في الضغط على الحاكم لتحقيق الحكم الذاتي كما استخدم حزبه للدفع بالإصلاحات السياسية في البلاد والتي تضمنت الآتي:

- إجراء انتخابات مباشرة.
- السيطرة على الخدمة المدنية من قبل الوزراء الأفارقة.
- وجود قوات مسلحة نيجيرية تكون لها السيطرة الفعلية في البلاد.

ويمكن القول أن أزيكوي أصبحت شوكة في جنب المستعمر، ووضع البلاد الراهن، حينما أصبح عضو في المجلس التشريعي لعام 1947م، إذ ناضل في ذلك الموقع لتحسين وضع شعبه عن طريق إحداث تغيرات في دستور ريتشارد، كما سافر إلى لندن حيث اخذ

---

(1) دونالد وايدنز: **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، ت: شوقي عطا الله الجمل، ج2، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، 1976، ص 425.

(2) راشد البراوي: **مشكلات القارة الإفريقية السياسية والاقتصادية**، القاهرة، 1961، ص 181.

هناك يدعو إلى إعطاء النيجيريين الحرية والاستقلال خلال (15) عاما، لأنه وبعكس ذلك فإن الكثير من المشاكل قد تحصل في البلاد[1].

كما ألف "أزيكوي" جناحا ثوريا للحرب باسم منظمة زيك (أسم الشهرة للدكتور أزيكوي) وقد انتشر هذا التعليم في كل نيجيريا بين الشباب المتعلم، إذ كان يعمل ضد الأفكار والأوضاع الإقليمية ونادى بالعمل الإيجابي ضد الاستعمار، ويؤمن بالاندماج الاجتماعي، في سبيل خلق نيجيريا موحدة، الأمر الذي دفع الاستعمار لاضطهاد أزيكوي ومنظمته، حيث وجه الحاكم له تهمة تشويه الحقائق، خلال صحيفته التي أوقفها الحاكم بعد شهرين من إصدار الدستور[2].

أما مجموعة العمل التي كانت لها أساسات وجذور في الحركة الشبانية النيجيرية، فهي في الأساس غربية وكان حزب أوولوو جماعة اليوروبا هي المسيطرة عليها، فقد طالبت باستقلال ذاتي محلي قوي، على الأقل لتحديد المدى الذي يمكن أن يحقق فيه الغرب النيجيري ازدهارا بعد أن شكا زعيم الحركة من أن تشكيل المجالس الإقليمية في الدستور الجديد، كان على أساس عدد الأعضاء الرسميين الذين يتسير وجودهم في كل إقليم وليس على أساس الرغبة في الحصول على أكبر نسبة من التمثيل الشعبي حتى اعتقد البعض أن الرؤساء سيتحالفون مع بريطانيا ضد الجماهير، كما أدعي البعض الآخر أن الرؤساء الذين دخلوا مجالس السياسات الشعبية سوف يفقدون مكانتهم وقد ترتب على عدم زيادة التمثيل النيابي للشعور بالمرارة[3].

أما حزب مؤتمر الشمال فهو مسيطر عليه من قبل الطبقة التقليدية للهوسا والفولاني والمقادة من قبل "الحاج أحمد وبللو وسارودونا سوكوتو" ورئيس وزراء المنطقة الشمالية فهو

---

(1) http://www.ypforum.org/history-zik/Dr,innamdiazikiwe first présidents of fédéral république of Nigéria 1904- 1996…..file**.**

(2) عبد الملك عودة: **سنوات الحسم في افريقيا،مكتبة الانجلو المصرية** ،القاهرة،1969،ص179

(3) دونالد: المرجع السابق، ص 426.

لم يبد أي اعتراض يذكر على دستور ريتشارد كونه لم يشكل إلا عام 1951م وليجسد أول مشاركة فعلية له في الحياة الساسية ضمن المجلس التشريعي النيجيري، لكن ما يمكن التركيز عليه في هذا الجانب هو أن الأحزاب السياسية في الجنوب كانت أكثر تقدما من أحزاب الشمال والزعماء السياسيون كانوا ذوي عقلية حزبية أنضج من زعماء الشمال[1].

إذ إن نضوجهم الحزبي سبق نضوجهم الوطني بوقت طويل وكانت مطالبهم تكوين الأحزاب قد سبقت مطالبهم بالوحدة الوطنية والاستقلال أما فيما يتعلق بالمطالبة بالحكم الذاتي لم تطالب بها أحزاب الشمال في البداية إلا أنها كانت مطالب مشروعة عندهم من أجل التخلص من الإدارة البريطانية في حين نجد أن أحزاب الجنوب التي أثارت زوبعة كبرى على دستور ريتشارد مطالبين بالحكم الذاتي فإنه من المفارقة القول أن هذا المطلب يستعمل لدى جماعات الإيبو واليوروبا الساحقة في الجنوب كمجرد وسيلة للضبط السياسي على الحكومة وخلق شعور من المطالبة الوطنية ذلك أن الحقيقة في نظرهم كان يعتبر أمرا مستحيلا لعدم وجود الجهاز الإداري والسياسي الذي يحل محل الاستعمار، وبرغم ذلك فعندما جاء الحكم الذاتي سار الأمر على أحسن ما يرام.

وبذلك يمكن القول أن الأحزاب السياسية كان لها دورا واضحا في تحريك البلاد نحو الحكم الذاتي من خلال الضغوطات التي كانت تمارسها على الغدارة الاستعمارية، سبق مواضيع الخلاف السياسي الكثير التي أوجدها دستوري كليفورد وريتشارد[2].

الأمر الذي دفعها إلى الدعوة لإقامة نظام برلماني وحكومة من خلال الجمعيات الإقليمية والمجلس التشريعي المركزي (الاتحادي).

---

(1) عبد الرحمن صالح: **أحمد وبللو زعيم من نيجيريا**، الدار القومية، بيروت، د ت، ص 74.

(2) عبد الرحمن صالح: المرجع السابق، ص 74.

أما دستور ريتشارد الذي صدر في عام 1946م فقد قاد إلى الفيدرالية وخلق دولة فيدرالية من خلال انضمام المقاطعة أو الإقليم الشمالي فيها وإشراكه لأول مرة في المجلس التشريعي المركزي في تشكيله الأول(1).

2. المؤتمرات الدستورية الأخيرة والانتخابات الفدرالية لعام 1959م:

في شهر ماي من عام 1958م سافر وفد من النيجريين الوطنيين إلى لندن لحضور المؤتمر الدستوري الخاص بتعديل دستور ليكيلون حسب ما كان متفق عليه قبلا، وقد عرف ذلك بمؤتمر لندن الثاني، وبعد مناقشات استمرت مدة شهر تقريبا جرى الاتفاق في المؤتمر على الآتي:

1. يحصل كل من الإقليميين الشرقي والغربي على الحكم الذاتي بعد وقت قصير.
2. أما الإقليم الشمالي يحصل على حكمه الذاتي سنة 1959م.
3. تعديل الدستور الخاص بالإقليم الشمالي وذلك بزيادة أعضاء مجلس الشيوخ وضم كل الشيوخ الكبار للإقليم وإضافة (47) آخرين، وزيادة مجلس النواب إلى 170 نائبا منتخبا، إضافة إلى الرئيس والنائب العام رخصة أعضاء آخرين يعينهم حاكم الإقليم.
4. كما تم الاتفاق على زيادة عدد أعضاء المجلس التنفيذي، بحيث يضم الوزراء الإثنى عشر، وعدد من الشيوخ لا يزيد عددهم عن (4) والمدعي العام البريطاني وذلك برئاسة حاكم الإقليم.
5. إلغاء منصب السكرتير المالي الذي يشغله البريطانيون وتوزيع احتضانه على الوزراء(2).
6. إنشاء منصب وزراء لاتحاد نيجيريا الفيدرالي واستبعاد الموظفين البريطانيين الثلاثة من مجلس الوزراء، وإنشاء مجلس شيوخ اتحادي يختار أعضاؤه بالتساوي من كل إقليم،

(1) عبد الرحمن صالح: المرجع السابق، ص 74.

(2) عبد الرحمن صالح: المرجع السابق، ص 84، 85.

كما زيدت عدد أعضاء مجلس النواب الاتحادي إلى (320) عضو بحيث يمثل كل عضو (100) ألف نسمة من الموظفين.

حيث تم اختيار أبو بكر بليوا بلليوا رئيس وزراء فيدرالي باعتبار كونه شماليا يؤمن بالتعاون مع الجنوب، ليس لأجل ذلك فقط بل لأن شخصيته كانت تتمتع بالاعتدال والنضج السياسي.

- **مؤتمر لندن الثالث 1958م:**

في نهاية شهر ديسمبر 1958م انعقد مؤتمر لندن الثالث والأخير في سلسلة من المؤتمرات التي تناولت التعديلات الدستورية لنيجيريا وقد كانت هناك مسألتين هامتين قد جري حسمهما في ذلك المؤتمر[1]:

المسألة الأولى: قضية منح الإقليم الشمالي حكما ذاتيا بعد ان جرى تاجيل هذه المسألة في المؤتمر السابق بناءا على طلب سكان الإقليم الشمالي أنفسهم لعام 1959م وفي مؤتمر لندن الثالث تمت الموافقة على أن يكون يوم 16 مارس 1959م هو يوم حصول الإقليم الشمالي على الحكم الذاتي.

المسألة الثانية: تحديد تاريخ حصول البلاد على الاستقلال حيث اتفقوا أن يكون الأول من أكتوبر 1960م تاريخ الاستقلال، إضافة إلى تنظيم قوات الشرطة من لجنة استشارية ورئيس وزراء الاتحاد ورؤساء وزارات الأقاليم الثلاثة ورئيس لجنة الخدمات البوليسية مع وجود المفتش العام.

كما اتفقوا على يوم 15 أكتوبر 1960م موعدا لإنهاء السيطرة الاستعمارية البريطانية على الإقليم على اعتبار أنه جسد ذكرى المعركة التي دارت بين الوطنيين في الإقليم الشمالي بقيادة سلطان سوكوتو وبين قوات الاحتلال البريطاني بقيادة الضابط لوجارد والتي أعقبها احتلال البريطاني للإقليم الشمالي[2].

(1) عبد الرحمن صالح: المرجع السابق، ص 90.

(2) عبد الرحمن صالح: المرجع السابق، ص 91، 92.

3. انتخابات عام 1959م:

جرت آخر انتخابات نيابية في نيجيريا قبيل الاستقلال في عام 1959م، حيث حصل مؤتمر شعب الشمال (NPU) على 174 مقعدا بينما حصل المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون (N.C.N.C) على 73 مقعد، وحصل حزب جماعة العمل (A.G) على 62 مقعدا[1]، وقد حصل الكامرون الجنوبي على 8 مقاعد و3 للأغوس، حيث جرت هذه الانتخابات في شكل مباشر إضافة إلى الاقتراع السري وتخلوا أولوو وأزيكوي عن منصبهما كرئيسين إقليميين سعيا وراء الفوز بالانتخابات السياسية الاتحادية بينما استمر أحمد بيلو تسييرs دفة الإقليم الشمالي[2].

ثالثا: إعلان الاستقلال:

في سنة 1960م أثار رئيس الوزراء قضية الاستقلال مطالبا بمنح الاستقلال لنيجيريا في 1 أكتوبر 1960م وقد اتخذ القرار بالإجماع[3].

وبالفعل نالت نيجيريا استقلالها حيث أنه في أكبر الميادين في مدينة لاجوس وأمام مبنى الاتحاد الفدرالي ومجلس النواب أنزل العلم البريطاني وارتفع العلم النيجيري أمام حضور ممثلي كثير من الدول الأجنبية والإفريقية إذ أعلنت نيجيريا دولة اتحادية من ثلاثة أقاليم يرأسها حاكم عام ممثل للتاج البريطاني، وسلطة تشريعية اتحادية من مجلسين أحدهما الحاكم العام والثاني السلطة التشريعية التي تتمثل في مجلس النواب المنتخب في انتخابات 1959م. واشترك فيها حوالي 9 ملايين ناخب والآخر مجلس الشيوخ تكون من 44 عضوا ومجلس الوزراء تكون من 22 عضوا وبهذا أصبحت نيجيريا دولة مستقلة وذات سيادة سياسية[4].

---

(1) سامي منصور: المرجع السابق، ص 65، 66.

(2) ياغي أحمد إسماعيل، شاكر محمود: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج2، دار المريخ، الرياض، 1993، ص 289.

(3) ظاهر جاسم: المرجع السابق، ص 265.

(4) رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 74.

كما أرسلت نيجيريا رسالة إلى مجلس الأمن تطلب فيها قبولها في عضوية الأمم المتحدة مضيفة القبول بالالتزامات الواردة في الميثاق وقد نظر مجلس الأمن في هذا الطلب وفي 7 أكتوبر 1960م[1].

وطلب من الجمعية العامة قبول نيجيريا في عضوية الأمم المتحدة وقد تم قبول عضوية نيجيريا في مشروع قرار المجمعية العامة رقم 492 لسنة 1960م.

وأصبح من حق نيجيريا كدولة مستقلة أن تبعث الممثلين الدبلوماسيين وتستقبل البعثات الدبلوماسية في لاجوس وأصبح لنيجيريا ممثلون في كل من بريطانيا وسيراليون، وغانا، وأستراليا، والولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا، وليبيريا، والكامرون والسودان، وإسرائيل، وفرنسا، وألمانيا الغربية، وأصبحت نيجيريا تمثل وتتمثل دبلوماسيا في العالم أسره ليومنا هذا[2].

وهكذا أصبح الاتحاد دولة مستقلة ضمن رابطة الشعوب البريطانية وعين نامدي إزيكوي حاكما عاما للبلاد وبقى أبو بكر تغاوا في منصبه رئيسا للحكومة الاتحادية وجرت احتفالات الاستقلال واشتركت فيها الدول الأسيوية والإفريقية[3].

(1) سامي منصور: المرجع السابق، ص 106.

(2) نفسه: ص 108.

(3) ياغي وشاكر: المرجع السابق، ص 289.

خاتمة

من خلال دراستنا لأهم حقبة تاريخية لإحدى دول غرب إفريقيا والمتمثلة في مقاومة الاستعمار البريطاني لنيجيريا خلال القرن 20م ومما سبق يمكن أن نلخص في النهاية إلى مجموعة من النتائج والمتمثلة في:

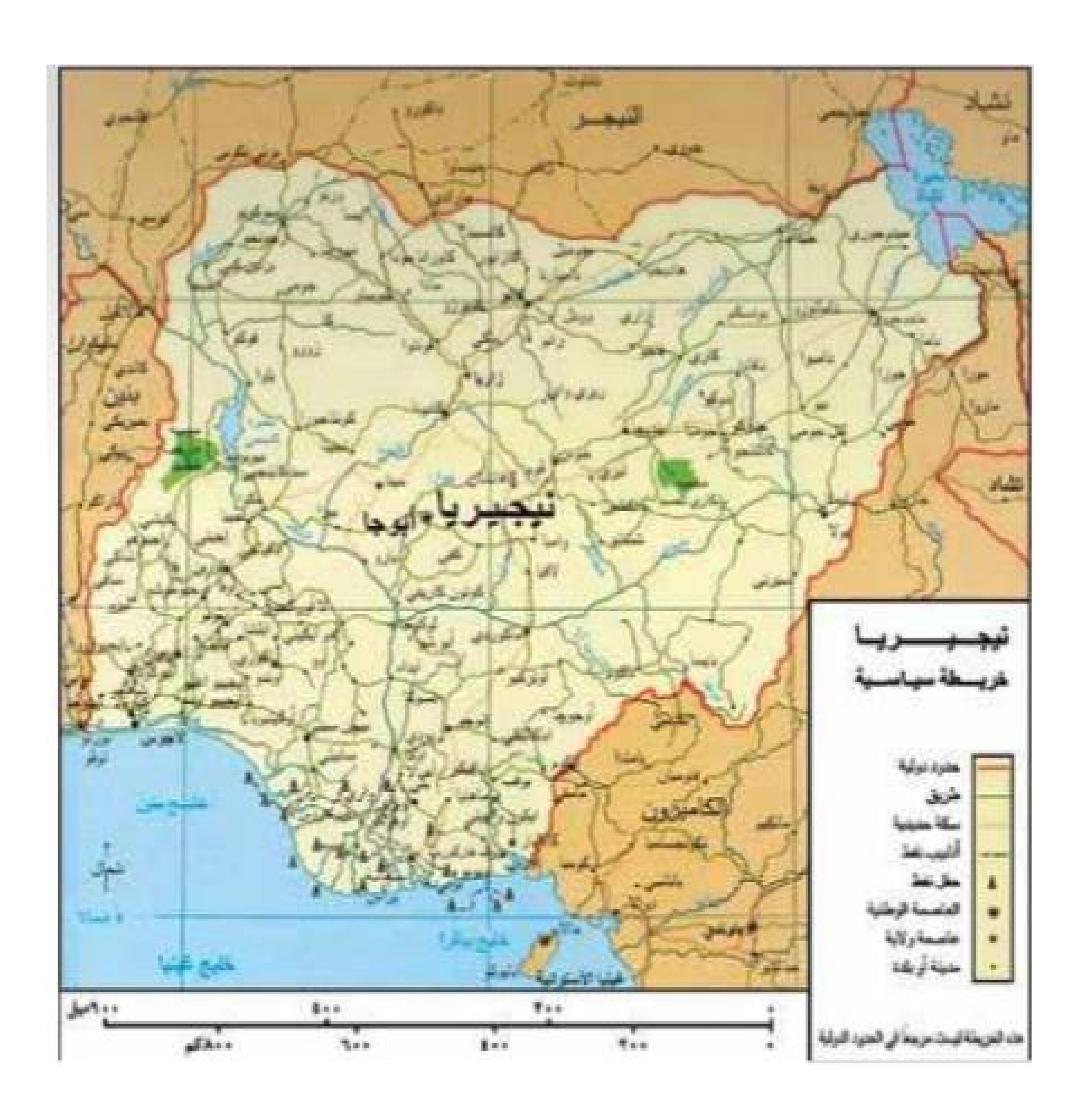
- تعتبر نيجيريا عملاق إفريقيا باعتبارها أكبر الدول الإفريقية مساحة وأكبرها سكانا وأغناها ثروة طبيعية وأغزرها مياها وأبرز ذلك نهر النيجر الصالح للملاحة والتجارة التي تدفق خلالها منذ آلاف السنين.
- نيجيريا عبارة عن تجمع عدة قبائل متناثرة ومتباينة في الأصل واللغة والدين والتراث والحضارة.
- الديانة الوثنية هي الديانة الأولى الموجودة في نيجيريا حتى دخلها الإسلام خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر ميلادي وأصبحت نيجيريا أكبر دولة إسلامية في غرب إفريقيا.
- لم يبدأ الاستعمار البريطاني لنيجيريا بصفة رسمية إلا ابتداء من عام 1861م منذ أن أصبحت لاجوس العاصمة مستعمرة التاج البريطاني حيث اتخذها قاعدة لأسطولها البحري.
- كانت سياسة لوجارد في احتلال إمارات الدولة بشكل تدريجي وكان هذا التدرج يعطيه الفرصة لدخول الإمارات الواحدة بعد الأخرى، أولها احتلال لاجوس والتي كانت أول منطقة تقع تحت النفوذ البريطاني ثم تلتها احتلال جنوب نيجيريا وشمالها.
- بعد احتلال بريطانيا لهذه البلاد استخدمت جميع أساليب الظلم والاضطهاد والعنصرية.
- يعد فريديرك لوجارد أول حاكم عام لمحمية نيجيريا، إذ تمكن في سنة 1914م من دمج الأقاليم الثالثة: مستعمرة لاجوس ومحمية نيجيريا الجنوبية ومحمية نيجيريا الشمالية تحت اسم نيجيريا الاتحادية.

- اعتمدت بريطانيا في سياستها على نظام الحكم الغير مباشر في تسيير شؤون مستعمراتها وهي من بين السياسات البريطانية التي قام بتطبيقها الملك لوجارد وذلك بالاعتماد على الزعماء المحليين.
- تميزت بريطانيا بإصدار الدساتير المتتالية التي تسعى إلى إبقاء السلطة في أيدي الحاكم العام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- إصدار دستور ريتشارد 1922م الذي كون اتحاد نيجيريا الفيدرالي وصارت لاجوس العاصمة الاتحادية وتم فصل جنوب الكامرون عن نيجيريا.
- اعترفت بريطانيا منذ دخولها لنيجيريا على مدى قوتها الاقتصادية في مستعمراتها، إذ أهملت الزراعة المعيشية، ومنحت امتيازات الأراضي للمزارعين الأوروبيين، وقامت بمد السكك الحديدية، وسيطرت عل جميع الأراضي الخاضعة لها وأنشأت فروع لها لتجارة الجملة والقطاعي.
- أهملت بريطانيا الجانب الاجتماعي فقد عانى المجتمع النيجيري من تدهور كبير في الجانب الصحي والتعليمي وحرمتهم من جميع حقوقهم الإنسانية وهذا ما أدى إلى انتشار الأمراض والتخلف في البلاد.
- ساعدت الظروف الداخلية لنيجيريا في ظل الاستعمار البريطاني من بروز الوعي القومي والفكر التحرري الداعي إلى طرد هذا الغازي، فظهرت على شكل مقاومات وطنية عبر فيها الوطنيون عن معارضتهم وعدوانهم الشديد لهذه السياسة الاستعمارية، من احتكار لتجارة من طرف شركة النيجر للملكية وقتل ونهب لحقوق الوطنيون.
- ظهور بعض التيارات السياسية من سنة 1923م إلى غاية 1960 على شكل أحزاب سياسية وحركات عمالية عملت على تنظيم الحركة الوطنية ولتعبير عن شعاراتهم ومطالبهم.
- انعقاد عدة مؤتمرات افريقية كان لها دورا بارزا في التعبير عن رفضها لسياسة الاستعمارية من جميع النواحي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

- كان لهذه التيارات الوطنية موقفا واحدا وهو تحقيق الاستقلال الذاتي وطرد الاستعمار البريطاني من الأراضي النيجيرية.
- شهدت الحركة الوطنية الكثير من التطورات من بينها:
- إصلاح دستور ريتشارد 1946م إذا قام بوضع مجموعة من المقترحات كانت مجملها تخدم المصالح البريطانية وتهدف إلى إعاقة تحقيق الاستقلال، وقاد هذا الدستور إلى تشكيل دولة فدرالية.
- أصبحت المناطق الشرقية والغربية تتمتع بالحكم الذاتي وتم تعيين أبو بكر بليوا بللوا رئيسا للحكومة الوطنية، وفي حين تتمتع المنطقة الشمالية بالحكم الذاتي في سنة 1959م.
- تم تحديد تاريخ استقلال نيجيريا في الأول من أكتوبر 1960م.

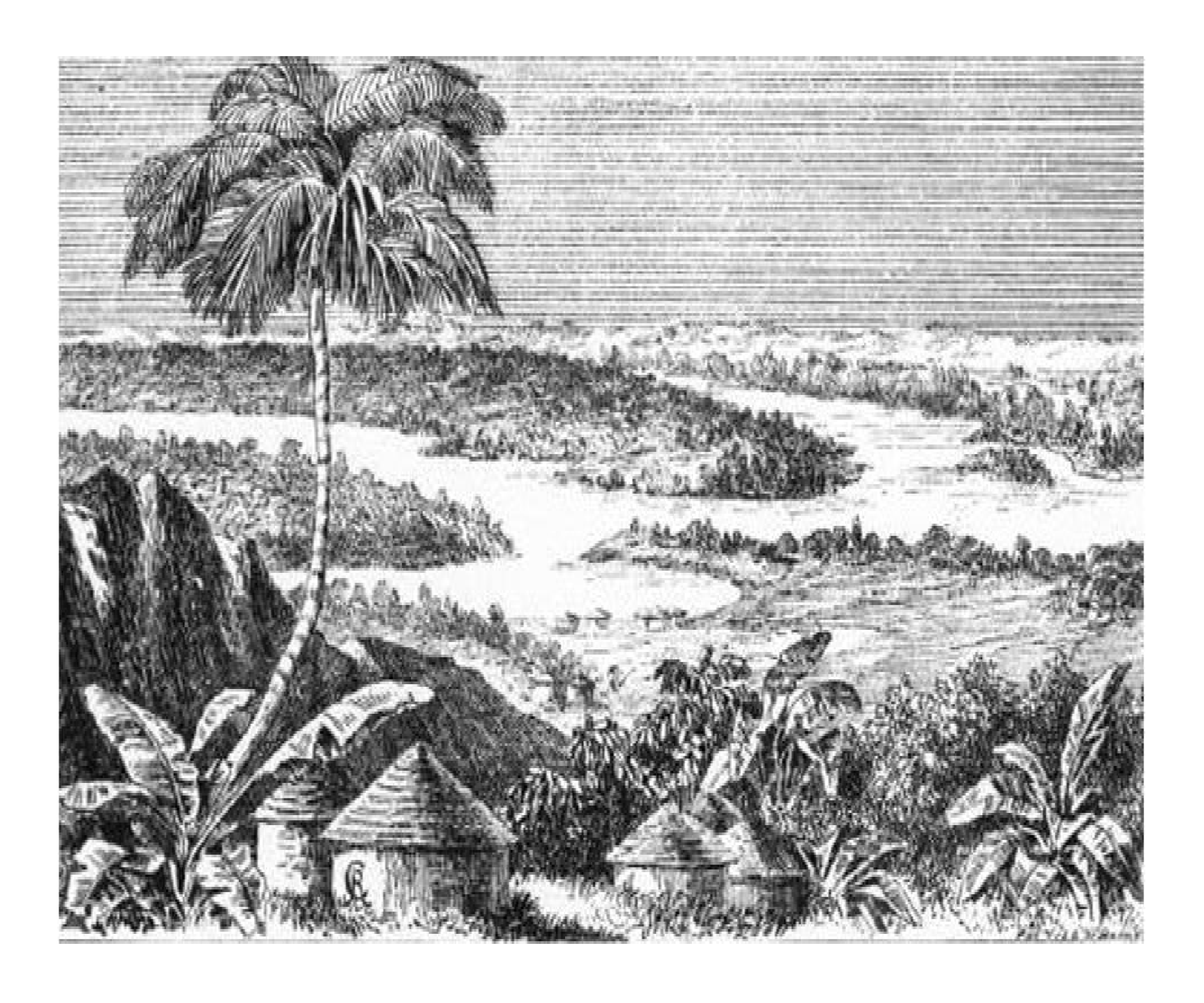
الملاحق

الملحق رقم (1): يمثل خريطة نيجيريا[1]



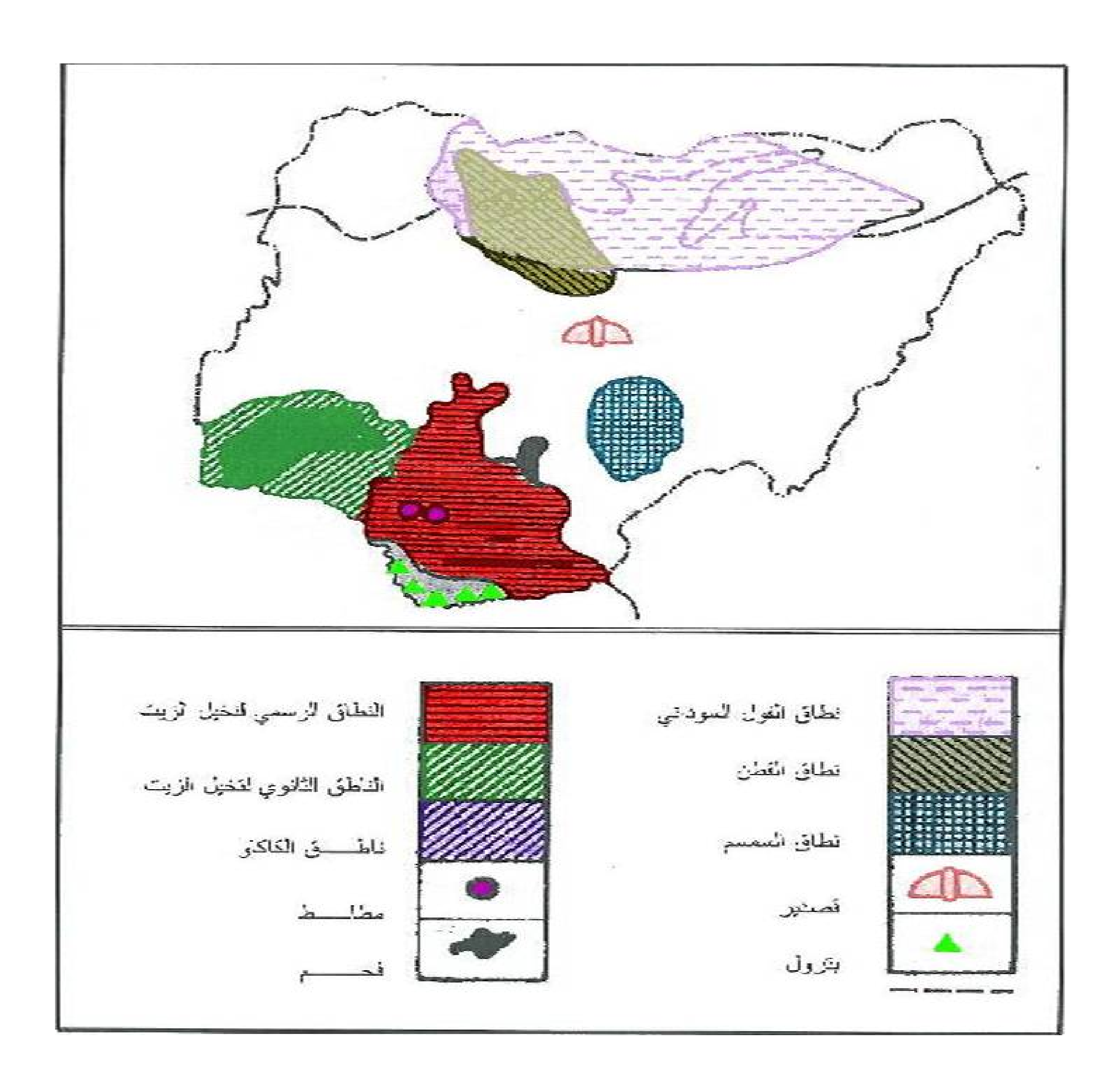
(1) http://www.marefa.org/index.php/%D9%86%D9%8A%.

الملحق رقم (2): نهر النيجر على ضفاف قبائل الهوسا في القرن 19[1]



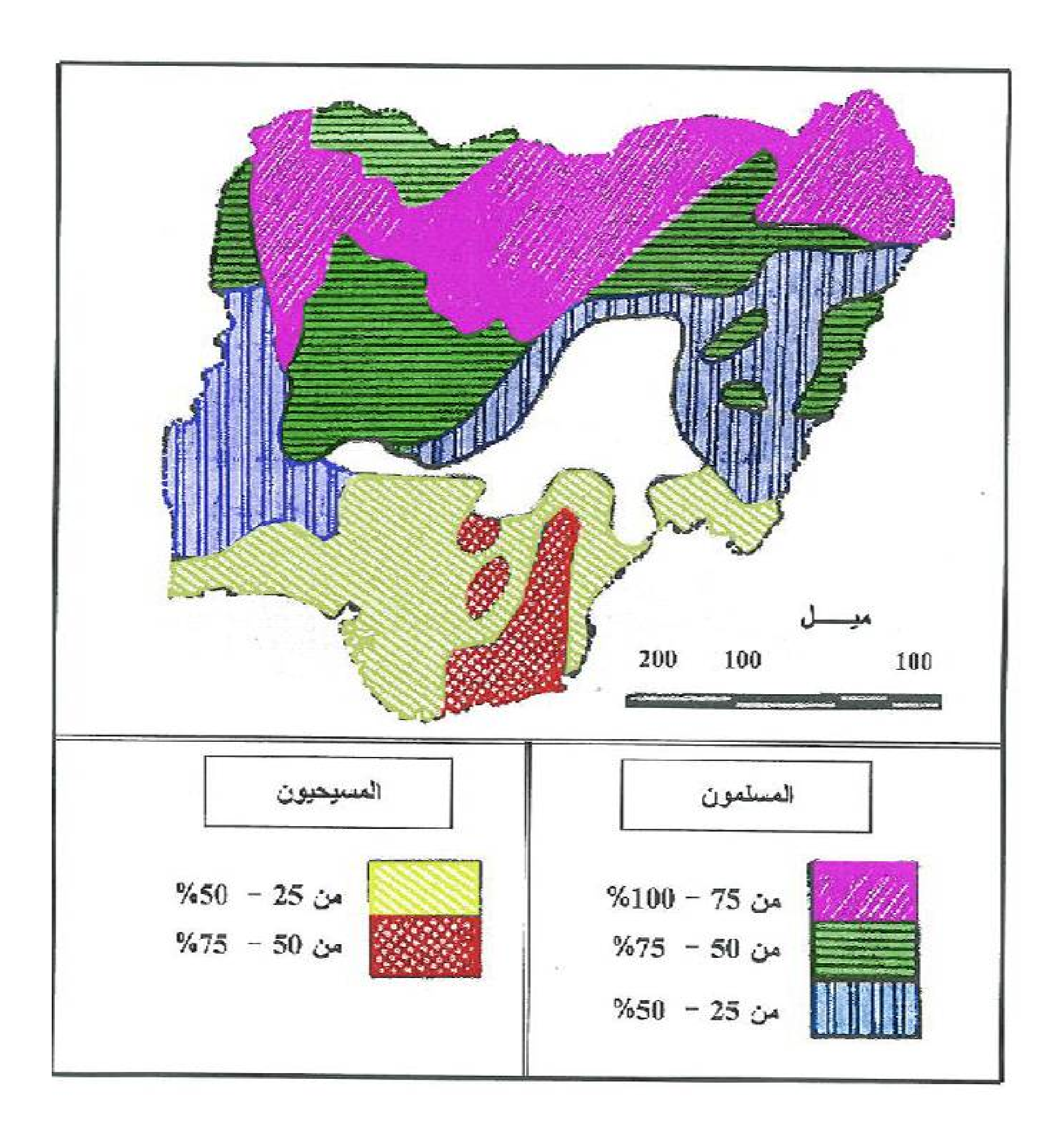
(1) Henry Robinson : le pays de haoussa (Kano), précédé d’une notice par charges simond, France, 1898.

الملحق رقم (3): خريطة توضح الموارد الاقتصادية في نيجيريا[1]



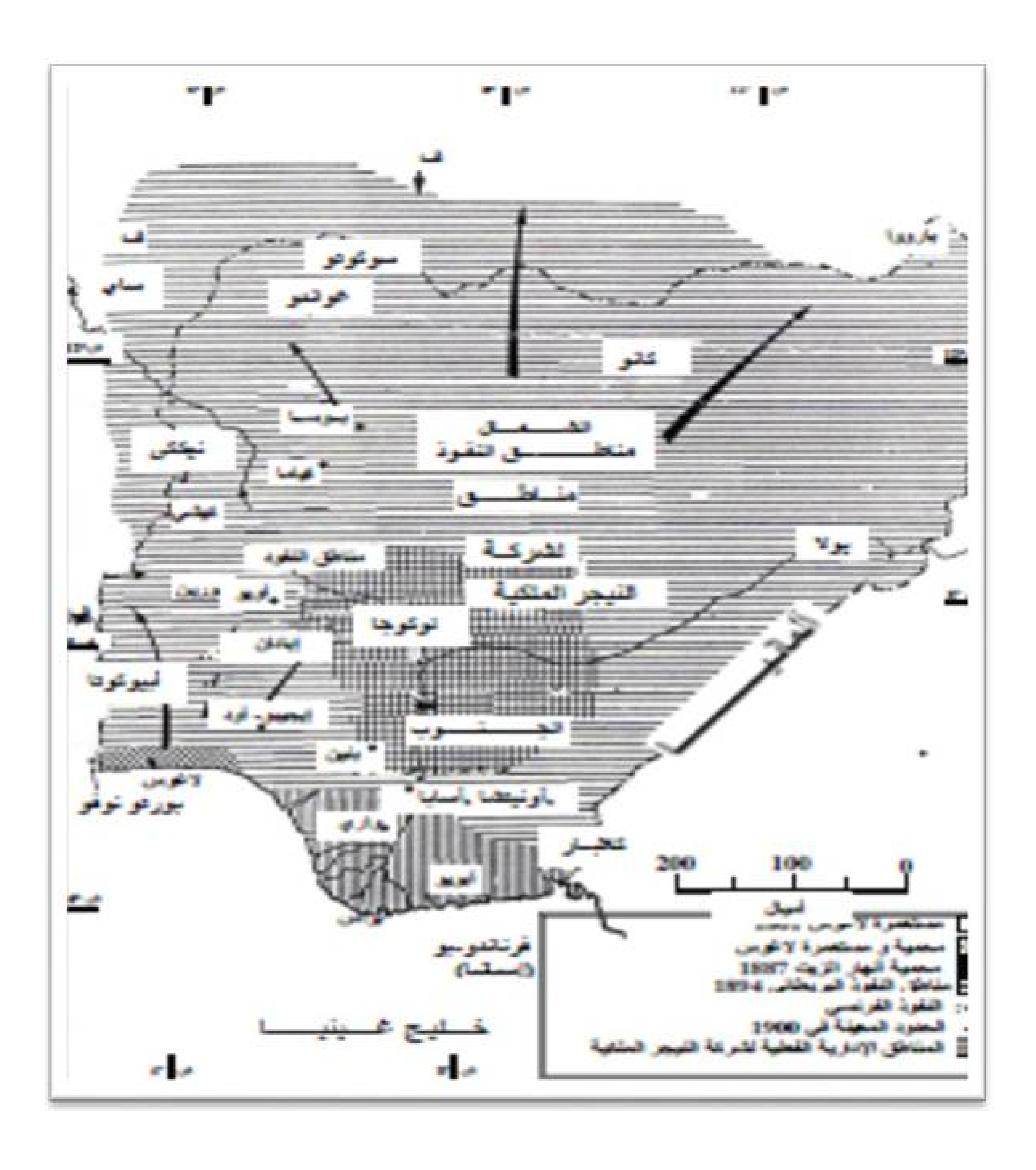
(1) فتحي محمد أبو عيانة: **جغرافيا أفريقيا**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 189.

الملحق رقم (4): خريطة توضح التوزيع النسبي للمسمين والمسيحيين في نيجيريا[1]



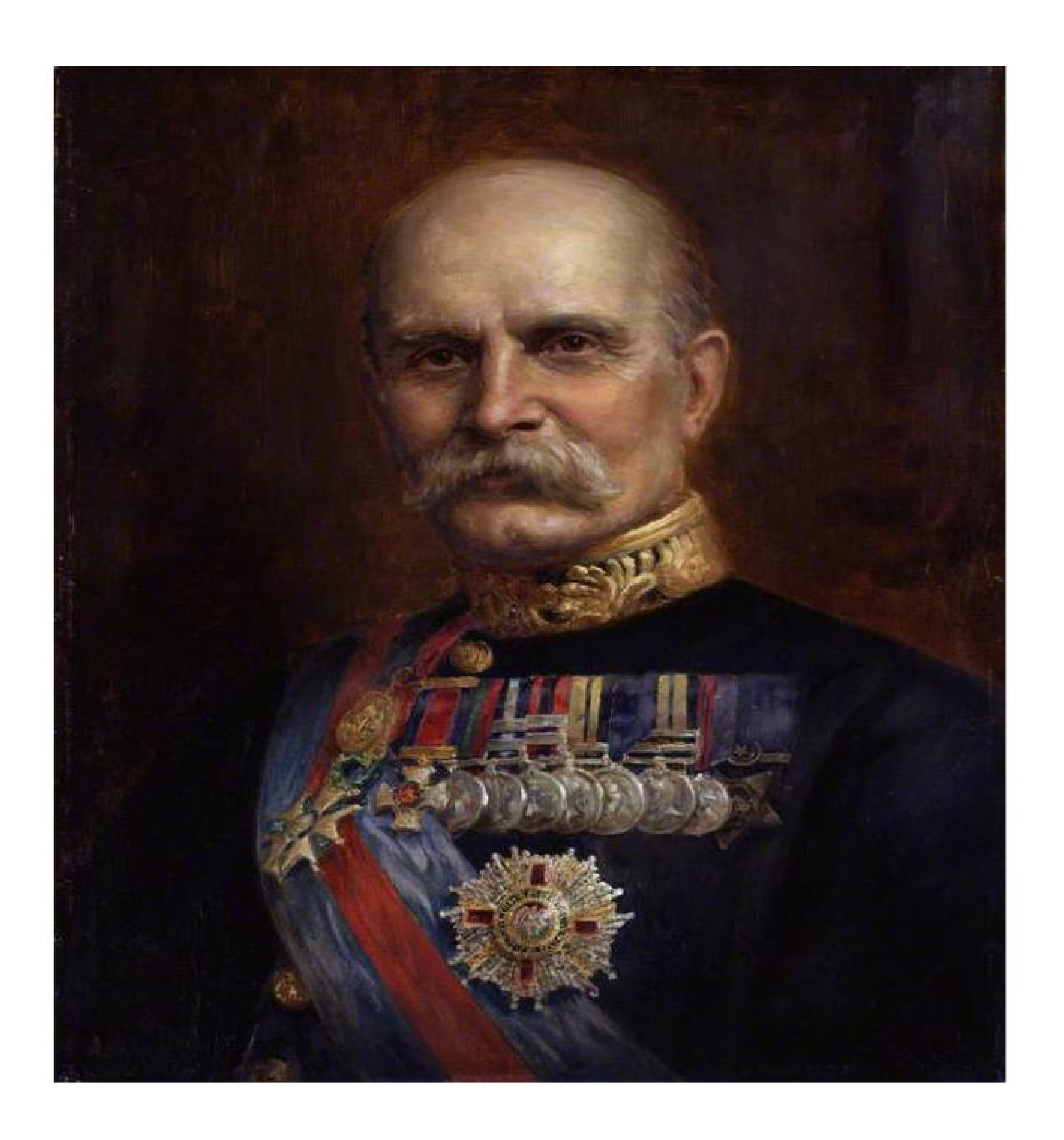
(1) فتحي محمد أبو عيانة: **جغرافية أفريقيا**، المرجع السابق، ص 185.

الملحق رقم (5): خريطة تبين التوغل البريطاني في نيجيريا[1]



(1) http://www.marefa.org/index.php/%D9%86%D9%8A%.

الملحق رقم (6): فريديريك لوجارد[1]



(1) http://images.npg.org.u: 28.04.2015 بتاريخ 12:25

الملحق رقم (7): خارطة تطور النفوذ البريطاني في نيجيريا[1]

تم اخضاع الشمال تماماً عام١٩٠٣-١٩٠٤

ادارة الشمال

ادارة لوكاجا

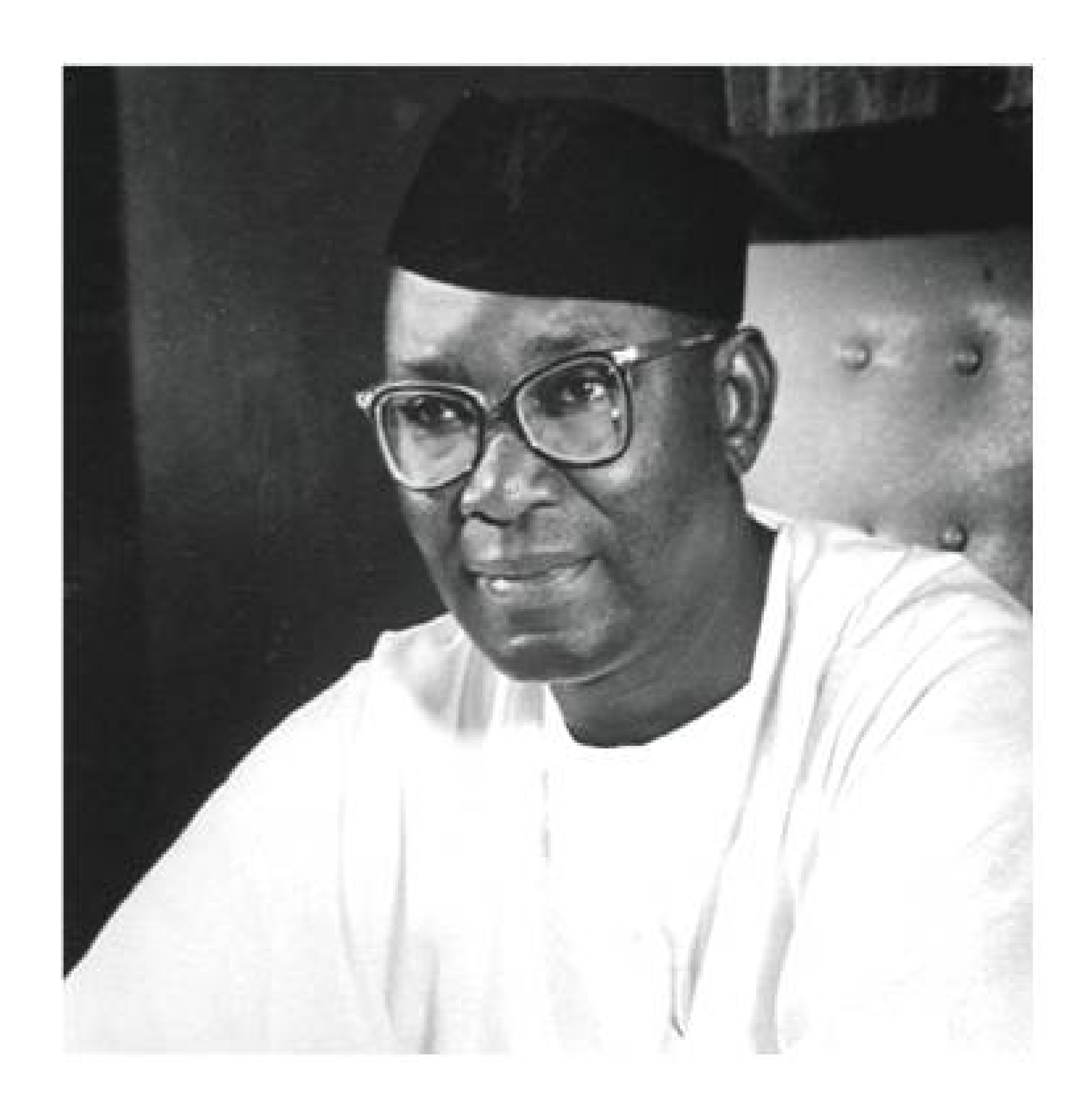
ادارة كالابار

محمية انهار الزيت١٨٨٧

مناطق النفوذ البريطاني١٨٩٤

(1) محمود متولي: المرجع السابق، ص 181.

الملحق رقم (8): نامدي أزيكوي رئيس المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون[1]



(1) http://Africans majma.com: 2016/05/09 بتاريخ 20:10

قائمة

المصادر والمراجع

I. الكتب باللغة العربية

أ. المصادر

1. ابن فضل الله العمري: **ممالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: كامل سلمان الجبوري، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010.
2. أبي العباس أحمد القلقشندي: صبح **الأعشى**، ج5، مطبعة الأمير، القاهرة، 1910.
3. أنور عبد الغني العقاد: **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، دار المريخ، الرياض، 1982.
4. دونالد وايدنز: **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، ت: شوقي عطا الله الجمل، ج2، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، 1976.
5. راشد البراوي: **مشكلات القارة الإفريقية السياسية والاقتصادية**، القاهرة، 1961.
6. عبد الرحمن صالح: **أحمد وبللو زعيم من نيجيريا**، الدار القومية، بيروت، د ت.
7. عبد الملك عودة: **سنوات الحسم في افريقيا، مكتبة الانجلو المصرية**، القاهرة، 1969.
8. محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، الجزء الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1995م.
9. محمود متولي: **إفريقيا والسيطرة الغربية، مكتبة المعارف الحديثة**، الإسكندرية، 1981.

ب. المراجع

1. إحسان حقي: **إفريقية الحرة بلاد الأمل والرخاء**، المكتب التجاري، بيروت، 1962.
2. أحمد صوار: **استقلال نيجيريا**، الدار القومية لطباعة والنشر، 2008.
3. أحمد محمد لواء الدين: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.

4. أحمد نجم الدين فليحة: **إفريقيا (دراسة عامة وإقليمية)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

5. آدم عبد الله الالوري: **موجز تاريخ نيجيريا**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د س.

6. أسامة الغزالي حرب: **الأحزاب السياسية في العالم الثالث**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1987.

7. ألبير أد وبواهن: **تاريخ إفريقيا العام**، مج7، اليونسكو، باريس، 1990.

8. أمين أبر: **إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، دار دمشق، 1985.

9. بابكر حسن قدرماري**: دولة نيجيريا**، المركز الإسلامي الإفريقي للخرطوم، 1986.

10. ج. هويكنر: **التاريخ الاقتصادي إفريقيا الغربية**، تر: أحمد فؤاد بديع، الهيئة العامة للمكتبة، الإسكندرية، 1998.

11. جلال يحي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الأزاريطة، الإسكندرية، 1999م.

12. جمال حمدان**: إستراتيجية الاستعمار والتحرر**، دار المعروف، القاهرة، ط 1983.

13. جمال عبد الهادي: **المجتمع الإسلامي المعاصر (إفريقيا)**، الوفاء لطباعة والنشر، القاهرة.

14. جوان جوزيف: **الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء**، تر: مختار السويفي، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، 1984.

15. جودة حسن جودة، علي أحمد هارون: **جغرافية الدول الإسلامية**، منشأة معارف، الإسكندرية، 1999م.

16. جودة دودة حسين: **قارة إفريقيا (دراسات في الجغرافيا الإقليمية)**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأزاريطة، الإسكندرية، 2000م.

17. جوزيف كي زيربو، تر: يوسف شلب الشام: **تاريخ إفريقيا السوداء**، منشورات الثقافية وزارة الثاقفة، دمشق.

18. حميدي عباس جعفر: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، 2002.

19. دم بمبا، **الهجرة في واقع الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا**، مجلة قراءات إفريقية، ع: 2117.

20. دنيس بولم: **الحضارات الإفريقية**، تر: علي شاهين، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1974م.

21. دياب أحمد إبراهيم: **لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث**، دار المريخ، الرياض، د ط، 1981.

22. الذهني علي محمد إلهام: جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ، الرياض، 1988م.

23. رأفت غنيمي الشيخ: **إفريقيا في التاريخ المعاصر**، دار الثقافة، القاهرة، 1991.

24. رزوق محمد: **دراسات في تاريخ المغرب إفريقيا الشرق**، د ب، ط1، 1965.

25. روبين هاليت: **تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير**، تر: الهادي أبو لقمة، محمد عزيز، ط، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1988.

26. زاهر رياض: **استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

27. زاهر رياض: **كشف إفريقيا**، دار المعرفة، بغداد، 1961.

28. سامي منصور: **نيجيريا عملاق إفريقيا التائه**، دار المعارف، مصر، د ط، د س.

29. شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله: **ثوار إفريقيا**، دار نون، القاهرة، 2009.

30. شوقي الجمل: **التضامن الأسيوي وأثره في القضايا العربية**، الدار المصرية لتأليف والترجمة، مصر، 1964.

31. شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، ط2، مطابع الإسلام، القاهرة، 1980.

32. شوقي عطا الله الجمل: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.

33. شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998.

34. شوقي عطاء الله، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م.

35. صباح محمود محمد: **جغرافية الدول الإسلامية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م.

36. طارق احمد عثمان ،البشير عبد الوهاب طيب**: المسيحية في إفريقيا** ،دار الجامعة إفريقيا العالمية، ب ب، 2003.

37. ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)**، القاهرة، 2002.

38. عبد الرحمان أحمد عثمان**: تنصير قبيلة الفولاني في غربي إفريقيا**، 1982.

39. عبد الرحمن عمر الماجي: **انتشار الإسلام في إفريقيا**، مجلس الشهادة الثانوية العالمية الأمانة العامة، د. م، د. س.

40. عبد الرزاق إبراهيم عبد الله: **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989.

41. عبد القادر خليفي: **المؤتمرات الأفر-آسيوية والقضية الجزائرية**، مجلة المصادر، ع8، 2003.

42. عبد القادر زبادية: **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين**، دار المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د س.

43. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984.

44. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989.

45. عبد الله عبد الماجد إبراهيم: **الغرابة للجامعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية**، ط1، دار الحاوي، 1998.

46. عبده بروى**: شخصيات إفريقية**، دار الوفاء للمطبوعات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د س.

47. عطية محروم الفيتوري: **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء**، مرحلة انتشار الإسلام، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1998م.

48. علي موسى، محمد الحمادي**: جغرافية القارات**، دار الفكر، دمشق، 1997.

49. فتحي محمد أبو عيانة: **جغرافيا أفريقيا**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2009.

50. فاضل محمد وإبراهيم سعيد: **المسلمون في غرب إفريقيا**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007.

51. فرغلي تنس**: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر "الكشوف الاستعمار الاستقلال"**، دار المعلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.

52. في جي. دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، نرجمة السيد يوسف نصر، دار المعرفة، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1982.

53. فيليبس دي دوا: **تنبكت العجيبة**، تر: عبد الله عبد الرزاق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د ط، 2003.

54. ك. ماد هويا نيكار: **الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقية**، تر: أحمد فؤاد بديع، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

55. لويد بيتر: **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي**، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 1980م.

56. ماهر عطية شعبان: **أفريقيا دراسات وبحوث في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013م.

57. محمد إسماعيل محمد: **نيجيريا وداهومي والكامرون**، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 1961.

58. محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، الإسكندرية، 2000م.

59. محمد رياض وكوثر عبد الرسول: **إفريقيا (دراسة لمقومات القارة)**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.

60. محمد عبد الغني سعودي: **إفريقية (شخصية القارة، شخصية الأقاليم)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

61. محمد عتريس: معجم بلدان العالم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002.

62. محمد علي القوزي: **في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006.

63. محمد فاضل علي بادي، سعيد إبراهيم كريديه: **المسلمون في غرب إفريقيا**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007.

64. محمد محي الدين: **إفريقيا وحوض النيل**، ط2، مطبعة عطايا، مصر، 1934.

65. محمود شاكر: **نيجيريا**، ط2، موسوعة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1971م.

66. ملاح الدين حافظ: **صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي**، عالم المعرفة، الكويت، 1982م.

67. موسى محمد فيصل: **موجز تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر**، منشورات الجامعية المفتوحة، ليبيا، 1997.

68. هاديا عبد الفتاح الباجوري: **الحكايات الشعبية عند الهوما في نيجيريا (دراسة في الأنتروبولوجيا الثقافية)**، الهيئة العامة للكتاب، 2015.

69. هوبير ديشان: **الديانات في إفريقيا السوداء**، تر: أحمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، 1769م.

70. ياغي أحمد إسماعيل، شاكر محمود: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج2، دار المريخ، الرياض، 1993.

II. الموسوعات:

1. إقليم غربي إفريقي، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، مج12، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م.

2. مصطفى أحمد أحمد، حسام إبراهيم: **الموسوعة الجغرافية (الدول، الولايات، المقاطعات)**، الجزء الأول، دار العلوم للنشر والتوزيع، شارع مسيس، القاهرة، 2004.

3. **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية التاريخ الحديث والمعاصر**، مج1، الإسلام والمسلمون في إفريقيا وآسيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.

4. **الموسوعة العربية العالمية الخامسة والعشرون**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

III. المجلات

1. ثريا محمود عبد الحسن، إزهار غازي مطر: **إمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي.

2. المختار الطاهر كرفاع: **فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي**، المجلة الجامعية، ع15، م3، 2013م.
3. نعيم قداح :**إفريقيا الغربية في ظل الإسلام(دراسات إفريقية)**،مجلة الدراسات الإفريقية، وزارة الثقافة الشعبية السادسة.

IV. الرسائل الجامعية

1. بوبكي سكينة**: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19، شهادة الماجستير**، قسم الحضارة الإسلامية عبد المجيد بن نجمية، وهران، 2009- 2010.
2. خضر مصطفى النجيري: **التبشر والاستعمار في نجيريا**، مذكرة ماجستير، غير منشورة، قسم الدراسات العليا الشرعية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1978- 1979م.
3. سالم عبد الله الفلاح: **حركة التحرر في نيجيريا ضد الاستعمار البريطاني (1914- 1960م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2012- 2013.
4. سمية طواهير، سعيدة شموم: **دور نيجيريا في نشر الإسلام والحركة العلمية في إفريقيا خلال القرن 16- 19م**، مذكرة غير منشورة، شعبة تاريخ، جامعة خميس مليانة، السنة الجامعية، 2017/2016م.
5. عبد الكرين قرين: منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا، شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، قسم التاريخ، بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2009- 2010م.
6. عبد الله بن إبراهيم بن علي التركي: **تجارة الرقيق في سلطنة عمان وموقف بريطانيا اتجاهها "1237- 1323هـ/1822- 1805م**، ج1، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، تحت إشراف يوسف بن علي رابح التقغى، جامعة أم القرى، السعودية، 2002.

V. المواقع الإلكترونية

1. http://magarona.net/ 2014/29 أكتوبر
2. http://www.ypforum.org/history-zik/Dr,innamdiazikiwe first présidents of fédéral république of Nigéria 1904- 1996…..file.
3. https:www.isesco.orgrina/ar/2015/06/11/kano-the-2013.
4. http://Africans majma.com: 2016/05/09 بتاريخ 20:10
5. http://images.npg.org.u: 28.04.2015 بتاريخ 12:25
6. http://www.marefa.org/index.php/%D9%86%D9%8A%.
7. mawdoo3.com/أهم نهر في الكاميرون

VI. الكتب باللغة الأجنبية

1. Burns Alan**: history of Nigeria**, London, 1969.
2. George padmare : **panafricanisme ou communisme ? la prochaine lutte pour L'Afrique**, 1960.
3. James S. Colemon**, Nigéria background to nationalisme**, 1958 .
4. Jean Ziegler **: décolonisation Instabilités et famines en Afrique 100 ans a prés la conférence de Berlin solidarité**, socialiste .
5. John ston Harry**: the colonidtion of Africa**, Cambridge, 1899.
6. Henry Robinson : le pays de haoussa (Kano), précédé d'une notice par charges simond, France, 1898.
7. Michel Crowder : the story of Nigéria, London, 1962.
8. Michelle uis : arts and peupeles de la frique noire introduction à une onalyse des creaion plasthque biliothedue se sciences humaines mf. Le Mai 1967 paris.
9. Robert Collins : **western africain history,** Library of congrées, 1997.
10. Vinger. K : Etude sur les relation diplomatiques franco**, britanniques a la convention du 14 juin 1898**, revue française d'histoire d'outre mer, tome 52, N 188, 189, 3eme et 4eme, trimestres, 1965.
11. Yves saint Martin : l'empire toucoleur et la France, 1846- 1893, Dakar ruvue dasloire, 1967.

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: نشأة الحركة الوطنية